الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر -الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

آليات الحجاج اللغوية في خطب عمر بن عبد العزيز من خلال كتاب " جمهرة خطب العرب" – دراسة تداولية-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبتين:
✓ وفاء صماري
✓ مريم شوية

إشراف الدكتور:
د. البشير عبابة

أعضاء لجنة المناقشة

د-عبد العزيز مصباحي	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي	رئيسا
د- البشير عبابة	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي	مشرفا ومقررا
د- علي بلول	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي	مناقشا

الموسم الجامعي: 2023/2022 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر -الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

آليات الحجاج اللغوية في خطب عمر بن عبد العزيز من خلال كتاب " جمهرة خطب العرب" – دراسة تداولية-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبتين:
- ✓ وفاء صماري
- ✓ مريم شوية

إشراف الأستاذ:
د. البشير عبابة

الموسم الجامعي: 2023/2022م

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على رسوله الكريم

ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

بادئ نشكر رب العباد العلي القدير شكرا جزيلا طيبا مباركا فيه الذي أنارنا بالعلم وزيننا بالحلم، وأكرمنا بالتقوى وأنعم علينا بالعافية وأنار طريقنا ويسر ووفق وأعان في إتمام المذكرة وتقديمها على الشكل الذي هي عليه اليوم، فله الحمد والشكر وهو الرحمان المستعان.

وعرفانا بالمساعدات التي قدمت حتى يخرج هذا العمل إلى النور نتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى الأستاذ" البشير عبابة" الذي قبل تواضعا للإشراف على هذه المذكرة ودعمه والوقوف معنا فله أخلص تحية وأعظم تقدير على كل ما قدمه من توجيهات ونصائح طوال إشرافه على هذه المذكرة ندعو الله تعالى رب العرش العظيم أن يجزيه خير الجزاء من باب قول رسول الله صل الله عليه وسلم "من لم يشكر الناس لا يشكره الله".

ولا يفوتنا توجيه الشكر والتقدير لكافة أساتذة كلية الآداب واللغات ونخص بالذكر الأستاذ" ميداني بن عمر" على كل ما قدمه لنا من يد المساعدة خلال سنوات الدراسة.

ونشكر كل من أسهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد وإلى كل من أمدنا بيد العون ولو بكلمة طيبة مشجعة إلى كل هؤلاء نقول شكرا جزيلا.

والحمد لله حمدا طيبا مباركا فيه على إتمام هذا العمل.

إهداء

الحمد لله على توفيقه لي والشكر لله على إتمام هذه الدراسة.

لا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى :

الذين قال فيهم الله عزو جل : " وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا"، أهدي تخرجي هذا إلى النور الذي أنار دربي والسراج الذي لا ينطفئ نوره أبدا الذي بذل جهد السنين من أجل أن أعتلي سلالم النجاح :

والدي العزيز(إبراهيم) الذي أمن وأشكره وأثني عليه لقد نلتُ ما تمنيته لي فقد قطفت زرعك الذي أنبته لي.

إلى من أخص الله الجنة تحت قدميها وغمرتني بالحب والحنان أشعرتني بالسعادة والأمان هي حياتي وكل عمري والدتي الغالية (حياة) شفاها الله عاجلا غير آجل يارب حفظكما الرحمن يا غوالي.

إلى اللواتي أنجبتهما أمي سر سعادتي أخواتي لهم جزيل الشكر: هدى _ ماجدة_ كوثر_ إنصاف، وكما لا أنسى صديقاتي لهم الشكر والامتنان وأخص بالذكر: راوية نعمي_ جودي سلاف_ هناء _ شيماء_ دنيا_ مريم_ نسرين.

وأشكر كل من وقف بجانبي سواء من بعيد أو من قريب من ساعدني بالدعاء وأخص بالذكر : حبيبتي دينا بخوش، دلال جنيدي، إيمان جنيدي، وابنة خالتي بديعة وزوجها بوبكر حنكة، وإلى كل أفراد عائلتي كبيرهم وصغيرهم إلى كل أساتذتي الكرام وأثني على الأستاذ والدكتور الفاضل " البشير عبابة" الذي أشرف علينا ومن علينا بالتوجيهات والنصائح لإتمام مذكرة تخرجي.

وبهذه المناسبة أهدي تخرجي ونجاحي وكل شيء جميل في حياتي إلى عائلتي لأنهم مصدر قوتي فالحمد لله حمدا كثيرا طيبا.

وثمرة جهدي هذه أهديها إلى كل طالب العلم والمعرفة.

وفاء صماري

مقدّمة

مقدمة

تعدّ اللغة أهم وسائل التواصل بين أفراد المجتمع في جميع ميادين الحياة، ومن دون اللغة يتعذر نشاط الإنسان المعرفي، فهي ترتبط بالتفكير ارتباطا وثيقا، فأفكار الإنسان تصاغ دوماً في قالب لغوي, وقد حظيت اللغة العربية – بشكل خاص– باهتمام لم تحظ به أي لغة في العالم، ذلك أنها لغة القرآن الكريم، وقد اختارها الله عزوجل حتى ينزل بها كتابه الكريم وتستخدم في كثير من المجالات والمعارف كما تعدّ وعاء المعرفة، وقد طالتها دراسات تناولت موضوعات مختلفة كالحجاج مثلا, والذي برز عند الغرب قديما من خلال السفسطائيين في اجتماعاتهم ونقاشاتهم، كما أتى من جذور الخطاب العربي عند العرب، لذا عُدَّ الحجاج من الأساليب المتبعة في مختلف الأنشطة الفكرية الإنسانية، وقد شكل في العصر الحديث حلقة وصل بين علوم شتى تتجاذبه منها البلاغة والتداولية، فالحجاج تقنية تداولية ترتبط بمكونات الخطاب وتتعلق بطرفيه وغايته تأثيرية، وهدفه إقناعي فهو يمثل الطريقة التي يقدّم المتكلم فيها ملفوظه، ومن هنا جاءت فكرة بحثنا الموسوم بـ: **آليات الحجاج اللغوية في خطب عمر بن عبد العزيز من خلال كتاب جمهرة خطب العرب –دراسة تداولية–** لما تحتويه من آليات حجاجية لغوية تسهم بدرجة ما في الإقناع والتأثير.

ومن **الأسباب** التي دفعتنا للمغامرة في هذا الموضوع نذكر:

–خوض غمار البحث في الآليات الحجاجية وفك شفرات المرسل للتأثير في المتلقي

–أهمية موضوع الحجاج بصفة عامة لكونه وسيلة نستعملها في حياتنا اليومية.

–مكانة الحجاج وآلياته المستعملة في خطب عمر بن عبد العزيز خاصة.

كما أننا لا نزعم أن نكون أول من تناول هذه الدراسة فقد **سبقته دراسات** أخرى طبقت في غير ما طبقنا فيه موضوعنا هذا، نذكر منها: آليات الحجاج اللغوية في سورة يوسف لنصر بن سالم وهارون عميري، كذلك آليات الحجاج اللغوية في المثل الشعبي مقاربة تداولية لحبيب منصوري.

وكل هذه المعطيات أدت بنا إلى طرح **الإشكالية** الآتية تتبعها تساؤلات: ما هي الآليات الحجاجية اللغوية التي ميزت خطب عمر بن عبد العزيز؟

ماذا نعني بالحجاج؟ كيف حققت الآليات الحجاجية غايتها في هذه الخطب؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية والتساؤلات المطروحة اقتضى أن نقسم هذا العمل إلى مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة، فاحتوى المدخل التعريف بالحجاج ونشأته وعلاقته بالخطابة والجدل والتداولية كمفهوم، أما الفصل الأول فوُسِم بـآليات الحجاج اللغوية الصرفة، وتناولنا فيه أدوات التعليل، الأفعال اللغوية، الوصف والتكرار، وأما الفصل الثاني فعُنوِن بآليات الحجاج اللغوية شبه المنطقية، وتناولنا فيه الروابط والعوامل الحجاجية، ولقد اخترنا خطب عمر بن عبد العزيز كمدونة للتطبيق عليها في هذين الفصلين إضافة إلى ما ورد منها في اللغة العربية بصفة عامة، وأخيرا كانت الخاتمة فتضمنت أهم النتائج التي تم التوصل إليها.

وقد اتّبعنا في بحثنا **المنهج** الوصفي المدعوم بالتحليل نظرا لمناسبته طبيعة الدراسة.

ولكي يستقيم بحثنا ويكون له أهمية اعتمدنا على مجموعة مصادر ومراجع منها: جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة لأحمد زكي صفوت، واللغة والحجاج لأبي بكر العزاوي، أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي لمثنى كاظم صادق، العوامل الحجاجية في اللغة العربية لعز الدين الناجح.

أما عن **الصعوبات** والعقبات التي صادفتنا في البحث فنذكر منها:

_ قلة خبرتنا في هذا المجال (الحجاج بمجالاته) وصعوبة التعامل مع المدونة.

ورغم هذا إلا أننا استطعنا تخطي هذه الصعوبات بفضل الله تعالى.

وفي ختام هذه الدراسة وفي هذا المقام نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف والمرشد والموجه" د.البشير عبابة" على كل ما قدمه من نصائح وتوجيهات تخدم موضوعنا كما نشكر

كل من قدّم لنا يد المساعدة من قريب أو من بعيد، وما التوفيق إلا بالله سبحانه وتعالى, ونسأل الله أن نكون قد وفقنا في هذه الدراسة.

صماري وفاء

شوية مريم

مـــــــدخـــل

يعد الحجاج من أهم المفاهيم التّي تناولها اللغويون المحدثون عرباً كانوا أوعجماً وهو من أهم آليات التداولية بعد أفعال الكلام والاســـتلزام الحواري، وهو موضـــوع له جذور عند العرب والغرب قديماً، تمّ استحداثه عند اللغويين المحدثين بمفاهيم جديدة.

أولا: مفهوم الحجاج

أ-لغة: ورد تعريف الحجاج في معاجم عدة، نذكر منها لســـان العرب لابن منظور من مادة حجج يقول: حاججته أحاجه حجاجا ومحاجة حتى حججته، أي: غلبته بالحجج التي أدليت بها، وحاجه محاجة وحجاجا نازعه الحجة، والحجة البرهان وقيل: الحجة ما دوفع به الخصم وقال الأزهري: الحجة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصـــومة وهو رجل مُحاجج أي: جدل.[1]

فعلى هذا يكون الحجاج النزاع والخصـــام بواســـطة الأدلة والبراهين والحجج، فيكون مرادفا للجدل؛ إذ عدّ الجدل حســـب ابن منظور أيضـــا مقابلة الحجة بالحجة،على أن ابن منظور يجعل الحجاج مرادفا للجدل بصراحة في قوله: هو رجل محاجج أي جدل.

ونجد القرآن قد فرق بين الحجاج والجدل، حيث أشـار إليه محمد الطاهر بن عاشـور فقد قال: في شأن(حاج) وما اشتق منه عند تفسير قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ) البقرة/ 258معنى حاجّ خاصم، وهو فعل جاء على زنة المفاعلة، ولا يُعرف الِحجاجّ في الاستعمال فعل مجرد دالّ على وقوع الخصام ولا تُعرف المادة التي اشتق منها.[2]

وقد ورد في معجم التعريفات للجرجاني: الحجة ما دل به على صـــحة الدعوى وقيل الحجة والدليل واحد.[3]

ب-اصطلاحاً: تعددت تعريفات الحجاج من الناحية الاصطلاحية واختلفت:

---

[1] لسان العرب، ابن منظور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2003، مج2، مادة حجج، ص 259، 260.

[2] الحجاج في القرآن الكريم من خلال خصائصه الأسلوبية، عبد الله صولة، الفارابي، بيروت، لبنان، ط 1، 2001، ص10، 11.

[3] معجم التعريفات، الجرجاني، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، الأستانة، تونس ، ط 1، 1253هـ، ص 73.

نجد أبا بكر العزاوي يعرفه قائلاً: هو تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة وهو يتمثل في إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب، أي أن الحجاج يتمثل في إنجاز متواليات من الأقوال بعضها هو بمثابة الحجج اللغوية وبعضها الآخر هو بمثابة النتائج التّي تُستنتج منها.[1]

ويعرّفه عبد الهادي ظافر الشهري: الحجاج هو الآلية الأبرز التّي يستعمل المرسل اللغة فيها وتتجسد عبرها استراتيجية الإقناع.[2]

أمّا بيرلمان وتيتيكاه فيعرفان الحجاج بقولهما: هو دراسة التقنيات الخطابية التّي تمكن من إثارة وتعزيز انخراط الأذهان في الأطروحات المقدمة وعليه فإن الانسجام الإيجابي مع الفروض والمواقف المطروحة هو محور الحجاج.[3]

نستنتج من تعريف بيرلمان وتيتيكاه بأن الخطابة تستهدف استمالة المتلقي والتأثير في سلوكه، أي الإقناع أي: عملية اتصالية يحاول فيها الطرفان إقناع الآخر بحجج والتأثير فيه الغاية من الحجاج عند بيرلمان أي في الخطابة الجديدة هي الحرية، فالحجاج هدفه هو الإقناع وليس الاقتناع.

وتتمثل الغاية من الحجاج عندهما في جعل العقول تذعن لما يطرح عليهما من آراء أو يزيد في درجة تلك الإذعان، فأنجح حجاج ما وفق في جعل حدة الإذعان تقوى درجتها لدى السامعين بشكل يبعثهم على العمل المطلوب، أو ما وفق على الأقل في جعل السامعين مهيئين للقيام بذلك العمل في اللحظة المناسبة.

يعني أن الحجاج حسب شاييم بيرلمان وتيتيكاه الطريقة التي بها تقدّم الحجج وتعرض منطقيا وعقلانيا من أجل الدفاع عن فرضية أو تفنيدها، من أجل جعل الغير يقتنع بها أو

---

[1] اللغة والحجاج، أبو بكر العزاوي، العمدة، الدار البيضاء، ط1، 2006، ص 16.

[2] استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي ظافر الشهري، الكتاب الجديد، بيروت، لبنان ط1، 2004، ص 456.

[3] بلاغة الإقناع في المناظرة، عبد اللطيف عادل، دار الأمان، الرباط، ط1، 2013، ص 84.

يرفضـــها فالحجاج عبارة عن آليات وأســـاليب وعمليات وروابط لغوية ومنطقية بغية التأثير والإقناع والاقتناع هو مرتبط بالمتكلم والمخاطب.[1]

ثانيا: نشأة الحجاج

يعدّ الحجاج نظرية غربية حديثة تناولته من جانبين: جانب تداولي وقد ظهر من خلال أعمال أوزفالد ديكرو، وجانب بلاغي مع بيرلمان, ولقد وضــع هذان العالمان أســاس النظرية الحجاجية رغم اختلاف توجههما، علما أن البحث الحجاجي له جذور قديمة تمتد من اليونان بالتحديد مع أرسطو الذّي أرسى معالم الدرس الحجاجي.[2]

1-الحجاج عند الغرب: قديما:

عند أفلاطون: تنطلق الممارســـة الحجاجية عند أفلاطون من عدائه وصـــراعه مع الحركة السفسطائية، التي فرض تصوراتها وخطاباتها،[3] ويمكن عرض منهج أفلاطون اتجاه الحجاج عامة من خلال محاوراته مع أشـــهر الســـفســـطائيين، منها محاورته(جورجياس وفايدروس) واللتان تعتبران من المصـــــادر المركزية حتى لا نقول المصـــــدر المركزي الأول في تاريخ البلاغة أو الخطابة في الغرب، فالمحاورة الأولى المسـماة(جورجياس) التّي تعرضـت لمفهوم الخطابة هي بمثابة مواجهة بين سقراط وجورجياس حول موضوع الخطابة حين يسأل سقراط نظيره جورجياس عن تعريف الخطابة التي يعتبرها هذا الأخير أعظم الأمور الإنســـــانية وأعظمها، يستنتج سقراط من هنا أن جورجياس يجعل من الخطابة عامل إقناع وأن كل جهده إلى ذلك وينتهي عنده.[4]

---

[1] من الحجاج إلى البلاغة الجديدة، جميل حمداوي، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2014، ص 10، 11.

[2] الحجاج في الدرس اللغوي الغربي، بوزناشة نور الدّين، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة سطيف، الجزائر، ع 44، 2010، ص 01.

[3] تقنيات الحجاج في البلاغة اليونانية القديمة، مقاربة لمشروع السفسطائيين وأفلاطون وأرسطو، شعبان أمقران، مجلة اللسانيات، مج 25،ع 2، 2019، ص 40.

[4]تقنيات الحجاج في البلاغة اليونانية القديمة، مقاربة لمشروع السفسطائيين وأفلاطون وأرسطو، ص 41.

من خلال الحوار مع جورجياس يتبين أن المحاورة مخصصة للخطابة حيث يختفي أفلاطون وراء آراء أُستاذه سقراط، وهي مقالة للرد على أهل البلاغة والسفسطائيين استخدموا الخطابة من أجل إثارة الإعجاب، وبالتالي فأفلاطون يقصد إلى الحجاج الذّي يهدف إلى الخير والحق ويعتمد العقل، ومع ذلك نجده أعاد النظر في خطابة السفسطائيين وقرر إمكانية الإبقاء عليها، فالخطابة عنده هي: فن قيادة النفوس بواسطة الأحاديث، أي: قول موجه للنفس يرتقي بها إلى أعلى المراتب، المحاورة الثانية (فايدروس) تتناول موضوعي الحب والخطابة كان موضوعها هو دراسة الخطابة في عصره وأنواعها ثم نقدها.[1]

فالحجاج عند أفلاطون نوعان: إقناعي يعتمد العلم وإقناع يعتمد الظن, وهذا الثاني هو موضوع الخطابة السفسطائية, فالإقناع المعتمد على العلم مفيد؛ إذ يكتسب منه الإنسان معرفة, أما الظن فلقيامه على الممكن والمحتمل كان الإقناع عليه غير مفيد حسب أفلاطون فهو لا يُكسب الإنسان معرفة بل يُنشئ لديه اعتقادا.[2]

عند أرسطو: نجده يتناول الحجاج من زاويتين متقابلتين: ينظر إليه من زاوية بلاغية فيربطه بالجوانب المتعلقة بالإقناع (كتاب البلاغة)، ويتناوله من الزاوية الجدلية فيعتبره عملية تفكير تتم في بنية حوارية،وتنطلق من مقدمات لتصل إلى نتائج هاتين النظرتين المتقابلتين فتتكاملان في التحديد الذي يقدمه أرسطو لمفهوم الخطاب؛إذ يبينه انطلاقا من أنواع الحضور ومن الرغبة في الإقناع، ويحدده في ثلاثة أنواع:

- **الاستشاري:** يهدف إلى دفع المجموعات إلى اتخاذ قرارات، حيث يلجأ الخطيب إلى النصح أو التحذير.[3]

- **القضائي:** يرتبط مكانيا بفضاء المحكمة، ويهدف إلى الاتهام أو الدفاع.

---

[1] المرجع نفسه، ص 43، 44.

[2] الحجاج في البلاغة المعاصرة، محمد سالم الأمين محمد طلبة، بحث في بلاغة النقد المعاصر، الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص 27.

[3] ينظر: النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية، محمد طروس، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 2005، ص 15.

- **القيمي:** يرتبط بالحاضر، وينبني على قيم الجميل والقبيح.

بين هذه الأشكال الثلاثة للخطاب ترتكز بالأساس على الاختلاف بين أنواع الحضور فيمثل كل نوع خطابي نوعا خاصـــا من المســـتمعين فإن هذا يحتم على الخطيب أن ينوع تقنياته الحجاجية والخطابية حسب كل نوع.[1]

نميز مع أرســطو بين ثلاثة مســتويات حجاجية، أي: أن الحجاج يتحقق بتضــافر عناصـــر الخطابة وفي علاقتها بالأبعاد الثلاثة للفعل الخطابي: (الخطيب_ المســـتمع_ الخطاب) فعناصر الخطابة– كما يراها بعض الباحثين– تتمثل في:

الايثوس: الخصائص المتعلقة بشخصية الخطيب.

الباثوس: مجموعة انفعالات يسعى الخطيب لإثارتها لمستمعيه.

اللوغوس: يرتبط بالقدرة الخطابية على الاستدلال والبناء الحجاجي.[2]

2-الحجاج عند المحدثين(في البلاغة الجديدة):

ارتبطت البلاغة الجديدة بالحجاج ارتباطا وثيقا فاســتعملت تقنيات البلاغة في عملية الإفهام والإقناع، وقد اهتم بها كل من بيرلمان وتيتيكاه في كتابهما (الوجيز في الحجاج)، وقد ركز بيرلمـان على مبـدأين همـا: القصـــد– المقام والغرض من الحجـاج هو الإقنـاع والتـأثير والتداول،[3] كما رأيناه سـابقا يعرف الحجاج بأنه: دراسـة التقنيات الخطابية التي تتيح إثارة أو زيادة إذعان العقول للأطاريح للحصول على التصديق.[4]

من أهم أفكار بيرلمان أنّه يعتبر الإقناع الوظيفة الأســاســية للبلاغة وليس التأثير، فالحجاج يُعدّ عملية تفاعلية تقوم على مجموعة من العناصـــر هي: المرســل_ الرســالة_

---

[1] المرجع نفسه، ص 16.

[2] المرجع نفسه، ص 18.

[3] ينظر: من الحجاج إلى البلاغة الجديدة , ص28.

[4] الحجاج في التواصل، فيليب بروطون، تر: محمد مشبال، عبد الواحد التوهامي العلمي، الهيئة العامة المصرية، القاهرة، ط 1، 2013، ص 22،23.

السامع، لأن الهدف من الرسالة التواصلية هو إقناع الآخر ومحاججته برهانياً وعقلانياً عبر مجموعة من المسارات الحجاجية للوصول إلى الحقيقة.[1]

عند ديكرو: يقول أبو بكر العزاوي: نظرية الحجاج في اللغة تتعارض مع كثير من النظريات الحجاجية الكلاسيكية التي تعد الحجاج منتميا إلى البلاغة الكلاسيكية(أرسطو) أو البلاغة الحديثة(بيرلمان– تيتيكاه)، وهي نظرية وضع أساسها أوزفالد ديكرو نظرية لسانية تهتم بالوسائل اللغوية وإمكانات اللغات الطبيعية، وهي تنطلق من الفكرة الشائعة(أننا نتكلم عامة بقصد التأثير)، وهي نظرية تريد أن تبين أن اللغة تحمل بصفة ذاتية وجوهرية صفة حجاجية.[2]

وقد أشار ديكرو إلى مفاهيم الحجة والنتيجة، فالحجة أعطيت لها مفاهيم عدة: هي عبارة عن عنصر دلالي يقدمه المتكلم لصالح عنصر دلالي آخر، وهنا الحجة قد ترد على شكل قول أو نص، وقد تكون ظاهرة أو مضمرة حسب السياق، والنتيجة مضمرة كذلك حسب السياق، وتتسم الحجج اللغوية بعدة سمات منها:

– **سياقية:** فالعنصر الدلالي الذي يقدمه المتكلم باعتباره يؤدي إلى عنصر دلالي آخر، فإن السياق هو الذي يصيره حجة، (أي أن حجة يقدمها المتكلم تؤدي إلى حجة أخرى).

– **نسبية:** لكل حجة قوة حجاجية معينة.

– **قابلة للإبطال:** الحجة نسبية وسياقية بخلاف البرهان المنطقي الذي هو مطلق وحتمي.[3]

3–الحجاج عند العرب: قديما: أولى العرب قديما أهمية بالغة للحجاج، لاسيما في القرآن الكريم والسُنّة النبوية ووُجد في عدة علوم مختلفة.

---

[1] ينظر: من الحجاج إلى البلاغة الجديدة، ص 31.

[2] ينظر: التحاجج طبيعته، مجالاته، وظائفه، حمو النقاري، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، ط 1، 2006، ص 55.

[3] المرجع السابق، ص58.

الحجاج في السنّة النّبوية:

مثاله في ما نقله الباجي عن حديث النبي صلى الله عليه وسلم، فقد روي عن النبيρ أنه أتاه رجل أنكر لون ولده فقال: (يارسول الله إن امرأتي ولدت غلاما أسود، فقال رسول الله ρ: هل لك من إبل؟قال: نعم، قال: ما ألوانها؟ قال: حُمْرُ، قال: هل فيها من أوْرق؟ قال: نعم، قال: فمن أين ذلك؟ قال: لعل عِرقا نزعه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وهذا الغلام لعل عِرقا نزعه)، وهذا حقيقة الجدال في النهاية تبين الاستدّلال من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو المعصوم الذي يجب علينا اتباعه وامتثال أوامره من غير أن نطالبه بدليل على أعيانها يبين الأدلة ويرتبها حق ترتيب، ما نستخلصه من هذا الحديث أن الحجاج يعني الجدل والاستدلال.[1]

عند العرب القدماء: ورد الحجاج في اصطلاح القدماء العرب منهم أبو الوليد الباجي الذي أسمى كتابه- وهو من علم أصول الفقه- بسبيل المنهاج في ترتيب الحجاج، مستخدما في العنوان لفظة الحجاج، لكن في مقدمته ينعته بكونه(كتابا في الجدل) وهو مايعني أن الحجاج عنده مرادف للجدل، هذا إن صح أن المؤلف أورد لفظة الحجاج في العنوان على صيغة(فعال) لا على أنها جمع حجة، وحد الجدل عنده، وهو الأصولي" تردد الكلام بين اثنين قصد كل واحد منهما تصحيح قوله وإبطال قول صاحبه، كذلك نجد في كتب علوم القرآن ومنها كتاب البرهان في علوم القرآن لبدر الدين الزركشي وكتاب الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي مايدعم بالترادف بين اللفظتين فقد وسما الفصل" جدل القرآن" أكثر الألفاظ استخداما(المحاجة_ الحجاج_ الاحتجاج) على أنها مرادفة للجدل.[2]

ابن وهب: يذهب إلى أن الحجاج قول مقصود يقصد به إقامة الحجة فيما اختلف فيه المتجادلون، ويستعمل في المذاهب والديانات وفي الحقوق والتنصل في الاعتذارات، وقد أجمع العلماء وذوو العقول من القدماء على تعظيم من أفصح عن حجته وبين عن حقه

[1] المنهاج في ترتيب الحجاج، أبو الوليد الباجي، تح: عبد المجيد التركي، الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط 3، 2001، ص 08.

[2] ينظر: الحجاج في القرآن الكريم من خلال خصائصه الأسلوبية، ص 12،13.

واستنقاص من عجز عن إيضاح حقه وقصر عن القيام بحجته، ويبدو أنه قد ربط الحجاج من ناحية وجود العلة، و إنّ ربط الجدل بالحجاج عند ابن وهب مردّه إلى أن مقام الجدل في الخصومات حصرا نجد ما قاله في أن الجدل يقع في العلة، وبهذا فإن ابن وهب جعل الحجاج آلية من آليات الحجاج أي أنه جزء من الجدل.[1]

4-عند العرب المحدثين:

تمخضت الجهود العربية الحديثة في نظرية الحجاج على يد جملة من الباحثين ولا سيما المغرب العربي، نذكر منهم محمد العمري وطه عبد الرحمن، هذا الأخير الذي عرف عنه اشتغاله الفلسفي والذي حد الحجاج بقوله: إنه فعالية تداولية حجاجية، فهو تداولي لأن طابعه الفكري مقامي واجتماعي، وهو أيضا جدلي لأن هدفه إقناعي قائم على بلوغه على التزام صور استدلالية إذ يذهب إلى أن الأصل في الكلام صفته الخطابية والحجاجية المجازية بناء على أن لا كلام بغير خطاب، ولا خطاب بغير حجاج، على أن الفعل اللغوي يتجه نحو إثبات الشيء أو نفيه باستعمال تقانات حجاجية.

مما نأخذه عن هذا المفهوم أن الحجاج هدفه إقناعي و أن الحجاج يتمتع بالحوار.

أمّا محمد العمري فيعدّ أحد البلاغيين العرب الذين ظهر عندهم الاهتمام بالمقولات البلاغية، خاصة من دراسته حول بعض مظاهر الإقناع في الخطابة العربية؛ إذ حاول أن يعيد رسم خارطة عامة للبلاغة العربية القديمة، من روافدها واتجاهاتها وامتداداتها وخصائصها الصوتية والنحوية والمنطقية.[2]

يُركّز العمري على المقام في عملية الحجاج ولاسيما المحاورة؛ إذ إن المخاطبة الاجتماعية تتسم بالنصح والتشاور لتناول الخطاب، ويستهدف العمري التنبيه على البعد

[1] أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي(تنظير وتطبيق على السور المكية)، مثنى كاظم صادق، كلمة، أريانة، تونس، ط 1، 2015، ص 23.

[2] المرجع السابق, ص 25.

الإقناعي للبلاغة العربية الذي كان حاضـــرا عند العلماء العرب القدامى ولا ســـيما قبل السكاكي.[1]

من خلال ما تطرقنا إليه نســـتطيع القول بأن الحجاج يهدف إلى تحقيق ثلاثة أهداف رئيسة تهدف لاستمالة المتلقي: التأثير– الإقناع– الحوار، ولا يمكن الحديث عن الحجاج إلا بحضـــور مجموعة من العناصـــر تتمثل في: طرفي التواصـــل– المتكلم– الســـامع–النوايا والمقاصد.

5–علاقة الحجاج بالجدل والخطابة:

يُعدّ الجدل من المصطلحات التي تداخلت مع الحجاج وأحد مفرداته، فنجد ابن منظور يرى بأن الجدل يكون بمقابلة الحجة بالحجة، فهو يجعل الحجاج مرادفا للجدل صراحة بقوله: هو رجل محجاج أي جدل،[2] وعلى ســـبيل المثال من حيث إن الجدل والخطابة(قوتان لإنتاج الحجج)،[3] فنجد أرســـطو يقول عن الخطابة بأنها من ناحية تشـــبه الجدل ومن ناحية أخرى تشبه التفكير السفسطائي.

وقد نظر العلمـاء القدامى إلى القرآن من منظور البلاغـة التي كـانوا يعتمـدون في تعريفها بعض ما نجده في تعريف الخطابة، فمن مفاهيم البلاغة عند الجاحظ على ســـبيل المثال مفهوم ما لاحظه حمادي صـــمود شـــدة اقترابه من مفهوم الخطابة اليونانية، فالخطابة عنده كما ورد في البيان والتبيين هي البصـــر بالحجة والمعرفة بالمواضـــع وإظهار ما غمض عن الحق وتصوير الحق في صورة الباطل.[4]

وفي هذا المقام يرى بيرلمان– تيتيكاه أن الغاية من تقريبنا بين الحجاج والخطابة أن نلح على أنه لا حجاج دون وجود جمهور يرمي الخطاب إلى جعله يقتنع ويســـلم، فالحجاج

---

[1] المرجع نفسه، ص 25،26.

[2] ينظر: الحجاج في القرآن الكريم من خلال خصائصه الأسلوبية، ص 10.

[3] المرجع نفسه، ص 17.

[4] المرجع السابق، ص 19.

عندهما غير الخطابة فهو يختلف عنها من جهتين: من جهة نوع الجمهور ومن جهة نوع الخطاب.[1]

ثالثا: مفهوم التداولية

تمهيد: عُدّت التداولية آلية في البحث اللغوي وحددت على أنها اتجاه في الدراسات اللسانية إلا أن مفاهيمها متشعبة ونظرياتها متعددة.

أ-لغة: ورد في لسان العرب بأن التداولية من دول أي: الدولة، والدولة العقبة في المال والحرب سواء، وقيل: الدُّولة بالضم في المال، والدَّولة بالفتح، في الحرب والجمع دَول ودول، وقال الزجاج: الدُّولة اسم الشيء الذي يُتداول والدَّوْلةُ الفعل والانتقال من حال إلى حال، وقال أيضا: يوشك أن تُدال الأرض منا كما أُدِلْنا منها أي يجعل لها الكرة والدَوْلة علينا، ويتداول الأمر أي أخذناه بالدُّوَل.[2]

وورد أيضا أن التداولية من التداول، والتداول تفاعل، وكل تفاعل يلزمه طرفان على أقل تقدير: مرسل ومستقبل، متكلم ومستمع، كاتب وقارئ، على معنى أن مدار اشتغال التداولية هو مقاصد وغايات المتكلم.[3]

ب-اصطلاحا: إن أقرب حقل معرفي للتداولية هو اللسانيات، وإذا كان الأمر كذلك فإنه من المشروع البحث في هذا العلم التواصلي الجديد باللسانيات وبغير اللسانيات من الحقول المعرفية الأخرى، والتي يشترك معها في بعض الأسس المعرفية نظرية كانت أم إجرائية لذا فالتداولية تمثل حلقة وصل بين حقول معرفية عديدة منها: الفلسفة التحليلية، علم النّفس المعرفي.[4]

---

[1] في نظرية الحجاج، عبد الله صولة، الجنوب، تونس، ط 1، 2011، ص 21، 22.

[2] لسان العرب، مج11، ص302،301.

[3] تبسيط التداولية من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي، بهاء الدين محمد مزيد، شمس، القاهرة، ط 1، 2010، ص 18.

[4] التداولية عند العلماء العرب (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي)، مسعود صحراوي، الطليعة، بيروت، ط1، 2005، ص 15.

ولها عدة تعريفات: فنجد شارل موريس يعدّها جزءاً من السيميائية وأحد مكوناتها، حيث تهتم بدراســـة العلامات وبين مســـتعمليها(متكلم_ مســـتمع_ قارئ) وتحديد ما يترتب عن هذه العلامات، فالتداولية تعنى بدراسة اللغة بعدّها ظاهرة تواصلية حجاجية.[1]

[1]في اللسانيات مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، خليفة بوجادي، الحكمة، الجزائر، ط1، 2009 ص 67،69.

الفصل الأوّل: آليات الحجاج اللغوية الصرفة في خطب عمر بن عبد العزيز

أولا-ألفاظ التعليل

ثانيا-الأفعال اللغوية

ثالثا- الوصف

رابعا- التكرار

تمهيد:

يقوم الحجاج على تقنيات مخصوصة لا تختص بمجال من المجالات دون غيره فهو حسب استعمال المرسل له؛إذ يختار حججه وطريقة بنائها بما يتناسب مع السياق الذي يحف بخطابه، فيعمد المرسل إلى توظيف الأدوات اللغوية بمعانيها وخصائصها، فقد قسّم بيرلمان وتيتيكاه تقنيات الحجاج اللّغويّة إلى فئتين هما : تقنيات طرق الوصل وتقنيات طرق الفصل، فيقصد بالأولى ما يتم به فهم الخطط التي تقرب بين العناصر المتباعدة في الأصل لتمنح فرصة توحيدها من أجل تنظيمها، أما تقنيات الفصل فهي التي تكون غايتها توزيع العناصر التي تعد كلا واحداً، أو على الأقل مجموعة متحدة ضمن بعض الأنظمة الفكرية أو تفكيكها، وليست هذه الأدوات هي الحجج بعينها، وإنما هذه الأدوات هي قوالب تنظم العلاقات بين الحجج والنتائج، وتقسم تقنيات الحجاج اللغوية إلى:

الأدوات اللّغويّة الصـرّفة: مثل: ألفاظ التعليل، الوصـل السـببي، الأفعال اللغوية، التركيب الشرطي، الوصف.

الآليات اللغوية شـبه المنطقية: تتجسـد في السـلم الحجاجي بأدواته وآلياته اللغوية ويندرج ضمنه: الروابط الحجاجية_ العوامل الحجاجية.[1]

[1]إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص 477.

الأدوات اللغوية الصرفة:

ونعني بالأدوات اللغوية القوالب التي تنظم العلاقات بين الحجج والنتائج وتساعد المخاطب على تقديم حججه بالطريقة التي تناسب السياق[1]، وهي:

أولا- ألفاظ التعليل

تعد من الأدوات التي يستعملها المخاطب كالمفعول لأجله وكلمة (السبب)، ولام التعليل, ولأن, وكي..., فالمخاطب لا يستعمل أي أداة من هذه الأدوات إلا لتبرير فعله بناء على سؤال ملفوظ به أو مفترض.

*فالمفعول لأجله من ألفاظ التعليل وهو المصدر الذي يدل على سبب ما قبله أي: بيان علته، ويشارك عامله في وقته وفاعله وهو ثلاثة أقسام قياسية: مجرد من(أل) والإضافة, ومضاف, ومقترن بأل، وهو قسم دقيق في استعماله وقليل التداول قديما وحديثا فيُستعمل تارة مقترنا باللام كما في هذا الخطاب: والمرأة عندما تعاق يعاق نصف المجتمع لذا يجب إيلاء المرأة المعاقة كما يولى الرجل اهتماما لتحقيق التنمية. هنا المخاطب يحاول إقناع المجتمع عامة والمسؤولين خاصة بضرورة الاهتمام بالمرأة المعاقة, كما يُستعمل من دون لام كما ورد في خطب عمر بن عبد العزيز في قوله: "ولكن خرجت غضبا لله ودينه"[2]

وقع المفعول لأجله هنا في لفظة "غضبا" وهو منصوب من دون لام, بحيث نجده يؤكد للناس أنه خرج غضبا، فالفعل خرج وقع من أجل تحصيل وتحقيق الوصول لغاية وهي أنه فعل جاء ليُعلل سبب غضبه، والتوجيه الحجاجي تمثل في التأكيد للناس أن خروجه غضبا بسبب ظهور البِدعْ وانطفاء نور أهل التقوى والسعي من أجل العمل للآخرة ونسيان الدنيا.

[1] المرجع السابق، ص 477.

[2] جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، أحمد زكي صفوت، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان،ط1،1933، ج2، ص218.

*(لأنّ) من ألفاظ التعليل بل أهمها فقد يبتدئ بها الخطاب الحجاجي, وقد وردت في خطب عمر بن العزيز في قوله: "لأنَّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دعا الناس إلى الإيمان"[1]

فالأداة (لأن) جاءت للتعليل, أي لتعليل الجملة التي قبلها وتفسيرها, فهذه الجملة وقعت تفسيرا للقول الذي قبلها وهو: " أما هُمْ كُفار بظلمهم? قال: لا", وهي بمثابة تفسير وإجابة للتساؤل المطروح، فتُعد" لأن" مُعللة ورابطة تربط بين جملتين تحتاج تفسير وتعليل.

*استعمال اللام: لام التعليل, وهي اللام الناصبة للفعل المضارع[2]، وهي لام تدخل على الفعل المضارع وغيره لبيان العلة، نحو قولك: "جئت لأطلب العلم" أو "جئت لطلب العلم" وقد سمّاها النحويون بلام كي, فهي تجر الاسم في حين اختلفوا في نصبها للفعل المضارع بعدها, فجعلها بعضهم ناصبة له بنفسها في حين قدر آخرون" أن" بعدها ليكون منصوبا بها، وتعد لام التعليل من الأدوات اللغوية التي يستعملها المرسل لتركيب خطابه الحجاجي وبناء حججه فيه لأنها تبرر ما قبلها.[3]

وقد وردت في خطب عمر بن عبد العزيز في قوله: "إني قد علمت أنكم لم تخرجوا مخرجكم هذا **لطلب** دنيا ومتاعها، ولكنكم أردتم الآخرة، فأخطأتم سبيلها "[4], فاللام هنا وقعت في لفظة" لطلب" لتعليل سبب خروج الخوارج واحتجاجهم ، فالحجة تمثلت في علمه سبب خروجهم , لا من أجل الدنيا ومتاعها ولكن من أجل الآخرة, ولكن الطريق الذي سلكوه كان خاطئا, والتوجيه الحجاجي هو اختيار الطريق الصحيح الذي يؤدي إلى ذلك.

*من أدوات التعليل أيضا ما يسمى بالوصل السببي، فيعمد المخاطب إلى الربط بين أحداث متتابعة، مثل الربط بما يمكن أن يكون المقدمة والنتيجة لتصبح النتيجة مقدمة لنتيجة

[1] المرجع السابق, ج2، ص215.

[2] ينظر:الحجاج مفهومه ومجالاته(دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة)، علوي حافظ إسماعيلي، عالم الكتب الحديث، إربد، ط1، 2010، ص 81،80.

[3] الروابط والعوامل الحجاجية في قصيدة (هذه قمة الفتوة) لمحمد العيد آل خليفة، البشير عبابة، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، مج4،ع3، 2021، ص 439.

[4] جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، ج2، ص215.

أخرى[1]، فالوصل السببي يعد أحد تقنيات الحجاج، يهدف إلى الربط بين حدثين متتابعين أو إلى استخلاص السبب من الحدث أو إلى بناء تكهني بما سيكون من نتائج يمكن أن نمثل لهذا النوع من الحجج بما ورد في القول التالي: "أوصيكم عباد الله ونفسي بتقوى الله ولزوم طاعته وتقديم العمل وترك الأمل فإنه من فرط في عمله لم ينتفع بشيء من أمله"، نلاحظ أن المخاطِب قد ربط بين بنيات الملفوظ ربطا سببيا: فالملفوظ الأول يحوي بنيتين هما: م1: من فرط في عمله/ م2: لم ينتفع بشيء من أمله، فجعل السبب هو تفريط المرء في العمل، والنتيجة هي عدم الانتفاع من أمله.[2]

قد يرد الحجاج بالتعليل السببي عند استعمال التراكيب الشرطية الظاهرة لتوليد حجج جديدة ذات صلة بالحجة الأولى، مثل : خطاب مرثد الخير للإصلاح بين سبيع بن الحارث وبين مثيم بن ثوب: (فَإِنَّهُ إِذَا سُفِكَتْ الدِّمَاءُ اسْتَحكمت الشّحناء و إِذَا اسْتُحكمت الشّحناء تَقَضبْت عُرى الإبقاء وَشَمِلَ البَلاَءُ)[3]، هنا كل حجة من الحجج الأولى مقدمة تستتبع نتيجة فتصبح النتيجة مقدمة لما بعدها، هنا كل حجة من الحجج الأولى مقدمة تستتبع نتيجة فتصبح النتيجة مقدمة لما بعدها، فالتراكيب الشرطية مُؤَلَّفة من قول وحجةٍ يسمى نحوياً(جملة الشرط) أو(جملة جواب الشرط) ومن قولٍ نتيجة يُسمى جملة جواب الشرط والرابط بين القولين أداة تسمى(أداة الشرط) ويربِطُ هذا المؤلف تلازمية وجودية تقوم على حصول النتيجة الجواب بحصول السبب فِعل الشرط بغرضِ توجيه حجاجي في الخطاب يضبطه السياق.[4]

وقد وردت التراكيب الشرطية في خطب عمر بن عبد العزيز من ذلك نذكر قوله: "أطيعوني ما أطعْتُ الله فيكم، فإذا عَصَيْت الله فلا طاعةَ لي عليكم".[5]

---

[1] الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة, ص82.

[2] المقاصد الحجاجية في الخطاب الديني، مقاربة تداولية حجاجية في "خطب الإمام علي بن أبي طالب" عبد اللطيف حني، مجلة علوم اللغة العربية،مج13،ع1، 2021،ص2455.

[3] الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة ، ص82.

[4] تقانة التحليل الحجاجي للخطاب، لزهر كرشو، مطبعة الرمال،الوادي، الجزائر،دط،2020،ص62.

[5] جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة،ج2، ص204.

فجملة" إذا عصيت الله" تعتبر حجة وهي جملة الشرط، والنتيجة أي جواب الشرط"فلا طاعةَ لي عليكم" هي عبارة تؤكد أنه لا طاعة له عليهم إذا تيقنوا معصـــيته، فلا يعصـــوه بمجرد الظن، أو أن أحدا أوعز إليه أنه عصى.

ورد أسلوب الشرط في عدة مواضع منها قوله: " إنْ أنت أعطيتَناه، فنحن منك وأنت منا وإن منعتناه فلست مناولسنا منك"[1]، يحتوي هذا القول على جملتين شرطيتين، فجملة" إنْ أنت أعطيتناه" هي جملة الشرط وهي الحجة ونتيجتها هي جملة جواب الشرط" فنحن منك وأنت منا"، والثانية هي "إنْ منعتناه" تمثل الحجة والنتيجة هي جوابه " فلست منا ولسنا منك"

وتوجيههما الحجاجي يتمثل في الحث على الرضـــا والإحســـان والتفكير في الآخرة والعمل لها.

أطلق بيرلمان على العلاقة الرابطة بين المقدمة والنتيجة بالانتقال من إحداهما إلى الأخرى باســتعمال أدوات لغوية بالحجة التداولية وهي حجة تمنح فرصــة التقويم لعمل ما أو حدث ما، لهذا فإن الحجة التداولية تضـــطلع بدور هام في تقويم الأعمال ســـواء أكان في وضعها الحاضر أم المستقبلي، ولا يقتصر دورها في هذا فقط بل يتجاوز المرسل إلى توجيه السلوك والفعل المستقبلي.[2]

ثانيا–الأفعال اللغوية

يرى فان ايميرن وجروتندورسـت أن الأفعال اللغوية تسـهم بأدوار مختلفة في الحجاج؛ إذ يضـــطلع كل منها بدور محدد في الحجاج بين طرفي الخطاب وتترتب الأفعال حســـب مقدار الاستعمال، فالمرسل يستعمل أغلب أصناف الفعل التقريري إذا لم يكن يعبر عن وجهة نظره ،كما يسـتعمله للمواصـلة في الحجاج من خلال التأكيد أو الادعاء ولتدعيم وجهة نظره أو للتراجع عند اقتناعه بأنها لم تعد صـــالحة، كما يعبر بها عن تنازله عن دعواه وكذلك لتأسـيس النتيجة، ويريان أن الهدف من الخطاب هو الفيصـل لوصـف الخطاب بأنه خطاب

[1] المرجع السابق، ج2, ص 214.

[2]الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، ص83.

حجاجي من عدمه، فالهدف من هذا الخطاب الحجاجي هو إزالة شك المرسل إليه في وجهة النظر محل الخلاف، لهذا فقد تتبع دور كل صنف الأفعال اللغوية التي صنفها سيرل، إذ وجد أن بعضها ذو دور حجاجي أما البعض الآخر فليس له دور, فالأفعال الالتزامية تستعمل للتعبير عن قبول وجهة النظر أو الرغبة في الحجاج من عدمه وفي تدعيم موقف المرسل الذي اتخذه لقبول التحدي والدفاع عن موقفه،وتستعمل للتعبير عن الموافقة على مناصرة الدعوى واتخاذ القرار ببدء النقاش مع الموافقة على ضوابطه والأفعال التوجيهية فلا يستعمل المرسل جميع أصنافها، وذلك لطبيعتها التي لا تناسب طبيعة النقاش إذ لا يتطلب السياق استعمال بعض الأنواع منها الأوامر، أفعال التحريم، ويقتصر استعمال المرسل على البعض منها التحدي للدفاع عن وجهة النظر أو طلب الحجاج.

ومن جهة أخرى فإذا كان الحجاج قائما على سؤال وجواب فليس من الضروري أن يكون السؤال منطوقا به بل يكون سؤالا مفترضا، لأنه يجسد مسار فعل الحجاج بالموافقة أوالاعتراض تارة، فلكل اعتراض أو سؤال حجج تناسبه دون غيره، وبتغير السؤال تتغير الحجج.[1]

إن الأفعال اللغوية تحدث أثرا في سلوك المتلقي،وغايته حمل المتلقي إلى الإقناع فالقصدية لها دور مهم في الخطاب المتضمن للأفعال الكلامية فمن المعلوم أن للفعل الكلامي وظائف تداولية مرتبطة بقصد المخاطب، من أهمها وظيفته الحجاجية المرتبطة بالإقناع و التأثير، وقد عدّ أوستن الفعل الكلامي(اللغوي) مركبا من أفعال قولية لتحقيق أغراض إنجازية كالطلب، وأن هذه الأفعال اللغوية لها علاقة بالحجاج لأنها تسهم بشكل مؤثرفي طرفي الخطاب، وتكون هذه الأفعال في السياق بقدر الاستعمال، فالأفعال الكلامية ترتبط بالمخاطب ولا سيما من الناحية التأثيرية أو الإقناعية.[2]

[1] ينظر: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص 481، 482.

[2] أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي(تنظير وتطبيق على السور المكية)، ص 133،134.

وردت الأفعال اللغوية في خطب عمر بن عبد العزيز في كثير من المواضـــع نذكر منها قوله: "إنّ الدنيا ليست بدار قرار، دارٌ كَتب الله عليها الفناء، وكتب على أهلها منها الظعن، فكم عامرٍ مُوَثَّق عما قليلَيخرب، وكم مُقِيمِ مُغْتَبِط عما قليل يظعَن، فأحســنوا رحمكم الله منها الرَّحْلة"[1]. فقوله" فأحســـنوا رحمكم الله منها الرحلة " هنا فعل أمر من الأفعال الكلامية التي تحمل قوة إنجازية هي النصـــح والإرشـــاد، فقد اســـتعمل الفعل رحمكم الله للدعاء لهم ليؤكد للمخاطبين تضامنه معهم والحرص عليهم بغية التأثير فيهم واستدراجهم إلى الاقتناع بما يقول وينصح.

وفي موضـــع آخر من خطبه قال: "من وصـــل أخاه بنصـــيحة له في دينه، ونظر له في صـــلاح دنياه، فقد أحســـن صـــلته، وأدى واجب حقه، فاتقوا الله فإنها نصـــيحة لكم في دينكم، فاقبلوها، وموعظة منجية في العواقب، فالزموها، الرزق مقسوم، فلن يعدو المؤمن ما قسم له، فأجملوا في الطلب"[2] . تمثلت الأفعال اللغوية المقصـــودة هنا في " اقبلوها، الزموها، اتقوا،أجملوا" هنا أفعال لغوية أمرية فيأمرهم بلزوم النصـــيحة لأنها منجية فالحجة هي أن النصـــيحة منجية ونتيجتها تقوى الله وأن يلزموا طاعته، والتوجيه الحجاجي يتبين في الدعوة إلى الصلاح في الدنيا والعمل للآخرة.

وقد يســتعمل المخاطب الاســتفهام أو النفي في الحجاج بوصــفه للأفعال اللغوية هي الحجج بعينها،إذ يعد الاستفهام من أنجع الأفعال اللغوية حجاجا وهو ما يتوسل به الكثير في فعلهم، وقد يكون الحجاج من خلال اســتعمال الأســئلة التي تنتمي إلى الاســتفهام التقريري حسب ما يقتضيه الاستلزام الحواري، فالأسئلة أشد إقناعا للمخاطب وأقوى حجة عليه، وذلك عندما يكون قصد المخاطب غير مباشر مثلا: في حوار مفترض مع مدخن يريد المخاطب من خلاله أن يقلع عن التدخين:

-هل تسمي أوتذكر الله عندما تشرب الدخان؟

[2]جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، ج2، ص 205.

[2] المرجع نفسه، ج2, ص210.

-هل تشرب السيجارة باليمين أواليسار؟

-أتقول الحمد لله عندما تنتهي من السيجارة أم ماذا تقول؟

هنا في الخطاب يدرك المخاطب من خلال الأســـئلة أن المخاطب لا يخالفه، فهي مسلمات يعرفها كل من طرفي الخطاب، فالمضمون واحد لكن طريقة عرضه تختلف وتكمن قوة الحجاج في الاختلاف، فالاســتفهام هنا هو الحجج في ذاته وهو فعل حجاجي بالقصــد المضمر فيه.[1]

وقد ورد الاســتفهام في الخطب من خلال قوله: "ما الجزع مما لابُدَّ منه، وما الطمع فيما لا يُرْجَى، وما الحيلة فيما ســيزول؟".[2] هنا اســتعمل الاســتفهام الإنكاري ليشــد انتباه المخاطبين، أي: لا جزع مما لابد منه، ولا طمع فيما لا يرجى، ولا حيلة فيما ســـيزول، فالاســـتفهام هنا من الأفعال اللغوية تولّد عنه فعل إنجازي يســـاوي النفي في المعنى، فمن خلال قوله هذا نســـتنتج أنه يبين أن المخاطبين يجزعوا من الموت وطمع الناس في الدنيا ومتاعها وحيلة الناس لطلب المال.

كذلك ورد في قوله: " فإن قلتم إنها فريضة فأخبرني متى لعنتَ فرعون؟"[3]

هذا السؤال هدفه إقامة الحجة على المخاطب؛ إذ يلعب الاستفهام هنا دورا مهما, حيث يُعد من الأساليب الحجاجية التي توظف لاستدراج المخاطب للوصول إلى الجواب المقنع، فهنا عمر بن عبد العزيز استخدم الاستفهام بغرض إنكاره عليه لعن أقاربه وهم مسلمون, في حين لا يلعن هو فرعون رغم كفره وطغيانه, فنجده في هذه المناظرة يكثر من التســـاؤلات بهدف الحصـــول على إجابات من المخاطبين ليتحقق الإقناع , فيُحقق الاســتفهام غايته الحجاجية وهي التأثير فيهم.

[1] ينظر: الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، ص 85،86.

[2] جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، ج2، ص202.

[3] المرجع نفسه، ج2, ص 215.

ثالثا- الوصف

يشمل عدداً من الأدوات اللغوية منها: الصفة- اسم الفاعل- اسم المفعول.

1_ الصفة: تعد الصفة من الأدوات التي تمثل حجة للمرسل في خطابه، وذلك بإطلاقه لنعت معين لإقناع المرسل إليه مثلا: (تحطمت طائرة استطلاع بدون طيار فوق المرتفعات عندما كانت تقوم بعملية روتينية)، الوصف هنا جاء في مصطلح روتيني، هنا حجاج يزيل تساؤلات حول الطلعة الجوية التي قامت بها الطائرة،واستعمال الألقاب من الصفات التي يمكن أن تجسد علامة على درجة الحجاج وتعد ألفاظ القرابة من هذه الصفات بوصفها تنتمي إلى سلمية ذات درجات، فيختار المرسل منها ما يرى أنه يجسد درجة قرابة بغيره في الخطاب،فالصفة تمثل أداة في الفعل الحجاجي وعلامة عليه فلا يقتصر المرسل على توظيف معناها المعجمي بل يبتغي التقويم والتصنيف واقتراح النتائج التي يريد الوصول إليها.[1]

وقد وردت في الخطب في قوله: " إن الدنيا لا تسر بقدْرِ ما تضر، إنها تسر قليلا، وتجر حزنا طويلا".[2] فالصفة هنا في "حزنا طويلا"، يصف حال الدنيا مستخدما التأكيد بقناعته بالحكم وسعيه إلى الإقناع والتأثير في المخاطبين أي يحث المخاطبين على العمل للآخرة والإعراض عن سرورها.

ووردت الصفة كذلك في قوله: " فإنها نصيحة لكم في دينكم، فاقبلوها، وموعظة منجية في العواقب، فالزموها ".[3] فالصفة هنا في لفظ "موعظة منجية"، وصف الموعظة بأنها منجية للتأثير في المتلقي فيقبلها, أي أن النصيحة موعظة منجية فاتبعوها, ولو لم توصف بهذا لما تلقّاها المتلقي بالطريقة نفسها.

---

[2]ينظر: إستراتيجيات الخطاب دراسة لغوية تداولية، ص486،487.

[2]جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة،ج2, ص 206.

[3] المرجع نفسه،ج2, ص210.

2-اسم الفاعل: يعتبر من نماذج الوصف التي يدرجها المرسل في خطابه بوصفها حجة ليسوغ لنفسه إصدار الحكم الذي يريد، لتتبني عليه النتيجة التي يرومها وانطلاقا من تعريفه بأنه: اسم مشتق يدل على معنى مجرد حادث، وعلى فاعله فلابد أن يشتمل على أمرين معا هما: المعنى المجرد الحادث وفاعله، ودلالة اسم الفاعل على المعنى المجرد الحادث أغلبية لأنه قد يدل قليلا على المعنى الدائم ودلالته على ذلك المعنى المجرد مطلقة، أي لا تفيد النص على أن المعنى قليل أو كثير، فصيغته الأساسية محتملة لكل واحد منهما، فقد يصدر المرسل وصفه مباشرة وقد يمهد له بخطابات معينة، فمما يبتغي الناس إليه تحصيل الفائدة ما يذهبون إليه من وصف شارون مثلا بأنه: مُجرِم حرب = فوصف مجرم هو اسم فاعل مصوغ من فعل رباعي لم يستعمله الناس لمجرد الوصف فهم لا يخبرون هنا، بل يحاجون الناس الآخرين ليلزم عن هذا الوصف تصنيف(شارون) في إطار معين وإدراجه ضمن فئة معينة لها قانونها وجزاؤها في العرف الدولي لعله يجد عقابه الذي يتناسب مع ما يستلزم وصفه.[1]

ومن أمثلة اسم الفاعل بوصفه آلية حجاجية نجد ما ورد في قول عمر بن عبد العزيز: "نصيحة لكم في دينكم فاقبلوها، وموعظة مُنْجية في العواقب فالزموها".[2]

فاستعمال اسم الفاعل(مُنْجية) آلية لغوية حجاجية, أي: أنها صنفت الموعظة بأنها من النوع الواجب اتباعها لتحقيق النجاة، وقد وقع اسم الفاعل هنا صفة للموعظة لتأكيد المعنى المذكور.

وكذلك ورد اسم الفاعل في قوله: " إنَّ أجل الدنيا في أعناقكم، وجهنم أمامكم، وما ترون ذاهب"[3]. فكلمة(ذاهب)على وزن فاعل هنا يؤكد حتمية ذهاب متاع الدنيا وأن أجل الدنيا في أعناقكم وجهنم أمامكم فأحسنوا العمل.

---

[1] إستراتيجيات الخطاب دراسة لغوية تداولية، ص489،488.

[2] جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، ج2، ص 210.

[3] المرجع نفسه،ج2, ص210.

3-اسم المفعول: ويصنف اسم المفعول على أنه من الأوصاف الحجاجية المستعملة، وهو اســـم مشـــتق يدل على معنى مجردغير دائم، وعلى الذي وقع عليه هذا المعنى، فلابد أن يدلعلى الأمرين معا، وذلك مثل من يجأر بالشكوى إلى غيره: أنا مظلوم، أنصفوني.

إذ وضع نفسه في مرتبة معينة تستدعي طلبه الإنصاف من الآخرين.[1]

وقد ورد اســم المفعول في خطب عمر بن عبد العزيز واســتعمله لأنه آلية لغوية للحجاج ينتمي للوصف في قوله: " في يوم يبدو فيه الغني والفقير والموازين منصوبة"[2]. فاسم المفعول ورد في لفظ(منصــوبة)هنا اســتحضــر صــورة نصــب الموازين بما له من دلالة الحال وقابل الغني بالفقير أي أن الناس في هذا اليوم يتحاسبون سواء على الأعمال الظاهرة أم الباطنة.

وقد ورد كذلك اسم المفعول في قوله: "الرزق مقْسوم، فلن يْعدو المؤمنَ ما قسم له فأجملوا في الطلب، فإن في القنوع سَعَةً وبُلْغة، وكفافاً"[3], فاسم المفعول هنا هو لفظة(مقسوم) فالرزق مقســوم منذ الأزل وكل إنســان ينال ما قُســم له في الدنيا، وأن لا يبالغوا في الطلب والاقتناع بما قُســـم لهم، فالجملة تتكون من حجتين ونتيجة، فالأولى تتمثل في قوله "الرزق مقســـوم" والثانية "لن يعدو المؤمنَ ما قُســـم له"، والنتيجة أجملوا الطلب والتوجيه الحجاجي هو التأثير في المتلقي والدعوة إلى الاقتناع بما قُسِم له في الدنيا.

[1] استراتيجيات الخطاب دراسة لغوية تداولية، ص 489.

[2] جمهرة خطب العرب في العصور الزاهرة، ج2، ص209.

[3] المرجع نفسه، ج2، ص210.

رابعا–التكرار

هو تقنية تسـهم في جعل النصـوص منسـجمة إن بنائيا وإن تداولياً وحجاجياً، ليس هو ذلك التكرار المولد للرتابة أوالملل، أوالتكرار المولد للخلل والهلهلة في البناء ولكنّه التكرار المبدع الذي يدخل ضمن عملية بناء النص أوالكلام بصفة عامة، إنه التكرار الذي يسمح لنا بتوليد بنيات لغوية جديدة باعتباره أحد ميكانزمات عملية إنتاج الكلام،[1] وهو أيضا أسلوب شائع في الخطابات على تنوع مواضيعها واختلاف أجناسها ولكنّه لا يدرس ضمن الحجج أو البراهين، وإنّما يُعد رافداً أسـاسـياً يرفد هذه الحجج أو البراهين التي يُقدّمها المتكلم لفائدة أطروحة ما، بمعنى أن التكرار يوفّر لها طاقة مضـافة تُحدث أثراً جليلا في المتلقي وتسـاعد على نحو فعّال في إقناعه أو حمله على الإذعان ذلك أن التكرار يسـاعد أولا على التبليغ والإفهام ويعني المتكلم ثانيا على ترسـيخ الرأي أو الفكرة في الأذهان لكنها حين ننظر في توظيف، أسـلوب التكرار في الحجاج نقف على أنواع مختلفة منه تتفاوت قيمتها وتباين فعلها في الخطاب، أول هذه الأنواع التكرار اللفظي وهو على عكس ما يذهب إليه البعض قادر على الاضـطلاع بدور حجاجي مهم، متى اعتمد في سـياقات محدودة وتوفرت فيه شـروط معينة، فتتكرر اللفظة ذاتها في أكثر من موضـع يعدّ من أفانين القوّل الرافد للحجاج المدعمة للطاقة الحجاجية في الدليل أو البرهان لما له وقع في القلوب لاسـيما في سـياقات خاصـة كالمدح والرثاء، ففي تكرار اسـم الممدوح أو المرثي إشـادة بذكره وتفخيم له في القلوب على نحو قول الخنساء من البسيط:

وَإِنَّ صَـخْراً لَوَالِيـنَا وَسَيّدُنَا وَإِنَّ صَخْراً إِذَا نَشْتو لَنَحَّارُ

وَإِنَّ صَـخْراً لَمِقْدَامٌ إِذَا رَكِبُوا وَإِنَّ صَخْراً إِذَا جَاعُوا لَعَقَّارُ

وَإِنَّ صَـخْراً لَتَأْتَمُّ الهُدَاةُ بِهِ كَأَنَّهُ عَلَمٌ فِي رَأْسِهِ نَـارُ[2]

[1] الخطاب والحجاج، أبو بكر العزاوي، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت، لبنان،ط1، 2010،ص50،49.

[2] ينظر: الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه،سامية الدريدي،عالم الكتب الحديث،إربد،الأردن،ط1، 2007، ص 168

نوع ثانٍ من التّكرار يتمثّل في إعادة الحجّة أوالدّليل لا بلفظه بل بمعناه فالمتكلّم حينئذ يوهم بتقدّم الخطاب الحجاجيّ وبتنويع الحجج البراهين المقدّمة لصـــالح أطروحة معيّنة ولكنّه في الواقع الأمر سيعيد ما قاله ويكرّر ما استدلّ به فهو تكرار مغالطيّ أو مضلّل لكّنه فاعل في المتلقّي،هذا النوع من التّكرار نجده في قول كثير من الطّويل:

وَإِنِّي وَتَهْيَامِي بَعَزَّةَ بَعْدَمَا تَخَلَّيْت مِمَّا بَيْنَنَا وَتَخَلَّتِ

لَكَ الْمرْتَجِي ظِلَّ الغَمَامَةِ كُلَّمَا تَبَوَّأَ مِنْهَا لِلْمَقِيلِ اضْمَحَلَّتِ

كَأَنِّ وَإِيَّاهَا سَحَابَةُ مُمْحِلٍ رَجَاهَا فَلَمَّا جَاوزَتْهُ اسْتَهَلَّتِ

فهو يحتج ليأسه من ودّ عزّة وحبّها ويستدلّ على خيبته في نيل وصالها فيأتي بحجّتين تمثيليتين في ظـاهر القول ولكنّـه في واقع الأمر كرّر الحجّـة ذاتهـا، لكن من التّكرار مـاهو أخفى وأشــدّ أثرا في المتلقّي إنّه التّكرار الذي يحمل إضــافة دقيقة لما كرّر فيســتعيد المتكلّم ماقاله ولكنه يضـيف إليه مايجعله بعيد كلّ البعد عن التّماثل التامّ وهو تكرار هامّ وضـروريّ في الخطاب الحجاجيّ لأنّه يؤكّد بالفعل تقدّما في الخطاب.[1]

ورد التكرار في الخطب مرات عدة من ذلك قوله: " مع كل جَرْعة شَـــرَقَ، وفي كل أكلة غَصَـــص وأورد القالي في الأمالي هذه الخطبة بصـــورة أطول مع تكرار هذه الجمل بلفظها بقوله : "إنما الناس في الدنيا أغراض تنتضـل فيهم المنايا وهم فيها نَصْـب للمصـائب مع كل جرعة شـرق وفي كل أكلة غَصَـص"، هنا حدث تكرار بلفظه يدلّ على أن في كل شـربة ماء وفي كل لقمة عيش في قوله" شَرَقَ-غَصصَ".

وقد ورد التكرار في مواضـع أخرى منها قوله: "الحقوا ببلادكم، فإني أنسـاكم عندي وأذكركم ببلادكم، ألا وإني قد اســتعملت عليكم رجالا لا أقول هُمْ خِيَارُكم ولكنهم خير ممن هم شَـــرٌ منهم". [2]

[1] المرجع السابق، ص 172.

[2] جمهرة خطب العرب في العصور العربية الزاهرة،ج2،ص202.

[2] المرجع نفسه، ج2, ص212.

هنا يكرر لفظ (بلادكم) ليؤكد ويدفع الناس لِلّحاق بها, فقد استعمل مبرر ذلك هو النسيان وتكرار لفظ (البلاد) هنا تأكيد منه وحثٌّ على الأمر الذي طلبه منهم.

الفصل الثاني: الآليات اللغوية شبه المنطقية في خطب عمر بن عبد العزيز

أولا-الروابط الحجاجية

ثانيا- العوامل الحجاجية

آليات الحجاج اللغوية شبه المنطقية:

وتتمثل في الروابط والعوامل الحجاجية التي لا يمكن تعريفها إلا بالإحالة على قيمتها الحجاجية نذكر من هذه الأدوات: لكن– بل– إذن– حتى– لاسيما–إذ– لأن– بما أن–مع ذلك– ربما–تقريبا– إنما– ما...إلا فهذه الأدوات هي التي دفعت ديكرو وأنكسومبر إلى رفض نموذج شارل موريس والدفاع عن فرضيات التداوليات المدمجة، وترتبط القيمة الحجاجية لقول ما بالنتيجة التي يمكن أن تؤدي إليها.

يمكن أن نميز بين صنفين من المؤشرات والأدوات الحجاجية: الروابط الحجاجية والعوامل الحجاجية، فالروابط تربط بين قولين أما العوامل الحجاجية فهي لا تربط بين متغيرات حجاجية(أي بين حجة ونتيجة)ومن أدواتها(ربما–تقريبا– كاد– ما– كثيرا).[1]

أولا– الروابط الحجاجية:

تدور معاني الروابط في المعجم العربي حول التوثيق والتثبيت والشد، أما في الاصطلاح هي علاقة تحصل بين شيئين ببعضها البعض، ويتعين كون اللاحق مرتبطا بالسابق، فثمة علاقة سياقية إذن تربطهما واسطة، فالربط حلقة وسطى تربط بين الارتباط والانفصال فالروابط لا يمكن أن تعرف قيمتها الحجاجية إلا بالعودة إلى سياقها.

يرى ديكرو أن الروابط الحجاجية تخدم التوجه الحجاجي، فوظيفتها رابطة تسهم مساهمة فاعلة في الانسجام والتماسك النصي[2]، إذا أخذنا أمثلة للروابط الحجاجية: زيد مجتهد، إذن سينجح في الامتحان يشتمل هذا المثال على حجة وهي أن (زيد مجتهد) ونتيجة هي(سينجح) والرابط (إذن) ونستطيع التمييز بين أنماط للروابط:

[1] اللغة والحجاج، ص26.

2 أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي (تنظير وتطبيق على السور المكية), ص71،72.

أ- الروابط المدرجة للحجج: (حتى- بل-لكن- مع- ذلك) والروابط المدرجة للنتائج (إذن)

ب- الروابط المدرجة للحجج القوية: (حتى- لاسيما....).

ج- روابط التعارض الحجاجي: (بل -لكن- مع ذلك).[1]

للروابط الحجاجية وظيفتان: الربط بين وحدتين دلاليتين أو أكثر، و خدمة الدور الحجاجي للوحدات الدلالية التي تربط بينها.[2]

وهذه أمثلة عن الروابط الحجاجية:

1-الرابط (بل): تعد الأداة بل من الروابط المهمة، ليس لأنها تقنية من تقنيات الإضـــراب فحســـب، وإنما لأنها من الروابط التي تقيم علاقة حجاجية مركبة من علاقتين حجاجيتين فرعيتين تسيران في اتجاه النتيجة المضادة، وتأتي (بل) تارة لإبطال الكلام وتارة لمجرد التنقل من الخبر إلى آخر مع عدم إبطال الخبر الأول، فهي تدل على الإضـــراب الإبطالي أو الانتقالي، ويقصـد بالإضـراب الإبطالي أن تأتي الجملة بعد (بل)فتبطل بها الجملة السـابقة كقولنا: ليس يوسـف (عليه السـلام) ملاكا بل بشـرا، أي أننا أبطلنا ملائكية يوسـف وأثبتنا بشـــريته بالرابط بل، أما الانتقالي هو أن ينتقل الخطاب بنا من غرض إلى غرض مع عدم إرادة إبطال الكلام الأول مثل: نجح محمد بل دخل الجامعة.[3]

ورد الرابط الحجاجي(بل)خطب عمر بن عبد العزيز في قوله" قال: أرأيتم الدين واحدا أم اثنين؟ قالا بل واحداً".[4]

[1] اللغة والحجاج، ص30 .

[2] الروابط والعوامل الحجاجية في المناظرة السياسية(مناظرة علي للخوارج نموذجا)،محمد أمعيط، المغرب،ع07، 2020،2021،ص 64.

[3] أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي(تنظيروتطبيق على السور المكية)، ص74.

[4] جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، ج2،ص216.

حيث تُعد(بل)حرف من حروف المعاني وتعنى تارة للإضـــراب وتارة للانتقال وهو من روابط التعارض الحجاجي، حيث يقدم علاقة حجاجية مركبة من علاقتين حجاجيتين: فالأولى أن أرأيتم الدين واحداً أم اثنين والنتيجة هي إقناعهم بأن الدين واحداً وليس فيه اختلاف، وعلاقة ثانية وهي الأقوى التي أتت بعد الرابط الحجاجي(بل) فهنا (بل) جاءت للإضراب.

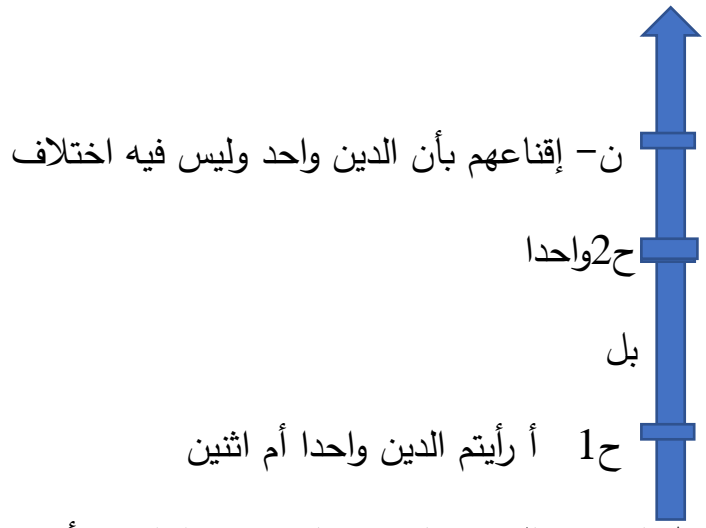

2-الرابط (لكن): تعد من الروابط المدرجة للحجج القوية، ولقيت اهتماما عند أنكســـومبر وديكرو وتقع (لكن) عند النحاة بين كلامين لما فيها من نفي وإثبات لغيره،فهي تتوســـط بين كلامين متغايرين نفيا وإيجابا يســتدرك بها النفي بالإيجاب والإيجاب بالنفي،فالرابط الحجاجي (لكن) يستلزم أمرين عندما يقدم المتكلم قولا من نمط (أ) و(ب):

*إن المتكلم يقدم (أ)و(ب) بعدهما حجتين الأولى موجهة نحو نتيجة معينة (ن) والحجة الثانية تكون بعد (لكن) تكون موجبة نحو نتيجة مضادة لها (لا-ن)

* أن المتكلم يقدم الحجة الثانية بعدها الحجة الأقوى وبالنتيجة يقوم الرابط (لكن) على التعارض الحجاجي بين ما يتقدمه وبين ما يتلوها يخدم النتيجة المضادة.[1]

وقد ورد الرابط(لكن): في قول عمر بن عبد العزيز: "وإني والله لا أعطي أحدًا باطلا، ولا أمنع أحدًا حقًّا، إني لست بخازن، ولكني أضع حيث أمرت".[2]

[1] المرجع السابق، ص 83.

[2] جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة،ج2, ص203.

هنا يبين أن الاختلاف الحاصل في الأمة والتفريق سببه الدينار والدرهم, حيث إن الحجة الأولى(إني لست بخازن) والثانية (أضع حيث أمرت) والرابط (لكن) والنتيجة هي إنفاق المال بما يرضي الله تعالى, مبينا للمخاطبين (وإني والله لا أعطي أحدا باطلا ولا أمنع أحدا حقا) فالحجة التي جاءت بعد(لكن) هي أقوى, لأنه في قوله" أضع حيث أُمِرْتُ" أي ليس لي مطلق التصرف فأعطي وأمنع برغبتي،إنما أنا مأمور مؤتمن على المال فلا أضع إلا حيث أمرني الله".

ورد كذلك الرابط(لكن) في قوله: "والله ما خرجت أشرا ولا بطرا، ولا حرصا على الدنيا، ولا رغبة في الملك، وما بي إطراء نفسي... ولكن خرجت غضبا لله ودينه، داعيا إلى الله، وإلى سنة نبيه" [1].

هنا نجد (لكن) وقعت بين كلامين متعارضين حجاجياً الأول منفي والثاني مثبت، فسبب الخروج هنا ليس من باب الزهو والتكبر والسمعة, ولا من باب الحرص على الدنيا والملك وهذا الكلام يعارض ما يأتي بعد (لكن), إذ بيّن سبب خروجه الحقيقي عندما قال: خرجت غضباً لله ودينه داعياً إلى الله، وإلى سنة نبيه" يتضمن حجة تخدم نتيجة مضادة من قبيل: الناس في غفلة واتباعهم شهوات الدنيا، ونسيان الآخرة.

3-الرابط (ثم): يقوم على أساس الترتيب والتراخي بمعنى أن الثاني يأتي بعد الأول بمهلة وهو أن يقع المعطوف على المعطوف عليه.[2]

وقد ورد الرابط الحجاجي(ثم) في خطب عمر بن عبد العزيز بقوله: "أيها الناس، إنكم ميتون، ثم إنكم مبعوثون، ثم إنكم محاسبون، فلعمري لئن كنتم صادقين لقد قصرتم، ولئن كنتم كاذبين لقد هلكتم. يأيها الناس، إنه من يقدر له رزق برأس جبل، أو بحضيض أرض

[1] المرجع السابق،ج2, ص 218.

[2] أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي، ص90.

يأته، فأجملوا في الطلب"[1]. هنا استعمل الرابط "ثم" فهو يفيد الترتيب والتراخي، كذلك بغرض التحذير والإنذار أي: يحذرهم بأن يستيقظوا من غفلتهم والإقبال على العمل للآخرة.

*ورد الرابط(ثم) في قوله: " ألا ترون أنكم في أسلاب الهالكين، وسيخلفها من بعدكم الباقون، كذلك حتى تُردوا إلى خير الوارثين، ثم أنتم في كل يوم تشيعون غاديًا ورائحًا إلى الله، قد قضى نحبه وبلغ أجله، ثم تغيبونه في صدع من الأرض، ثم تدعونه غير مُوسَدٍ ولا مُمهَدٍ".[2]

قام الرابط الحجاجي ثم بترتيب الحجج وهو يخاطبهم ويحذرهم بأنهم سيهلكون كما أُهلك الذين مروا من قبلهم فقوله" أنتم في كل يوم تشيعون غاديًا ورائحًا إلى الله، قد قضى نحبه وبلغ أجله" هنا يذكرهم بالموت وأن عليهم الإحسان في العمل قبل اقتراب حسابهم، فهم سيغيبون في الأرض, والفوز لمن أطاع الله وعمل من أجل آخرته فليس لهم البقاء في هذه الدنيا.

4-الرابط(حتى): هي حرف غاية وعطف واستئناف وجر، قد يدخل مجرورها في حكم ماقبلها فيكون مشاركا له في الحكم كقولك: " ضربتُ القومَ حتى خالدِ" فخالد مضروب أيضا أي: دخل في حكم الضرب المذكور قبل الرابط "حتى" كما يجوز نصب مابعدها إذا كانت عاطفة، فنقول: "ضربتُ القومَ حتى خالدًا" ويدخل حكم مابعدها في حكم ما قبلها أيضا وأكثر ما يكون المذكور بعدها لتحقير أو تعظيم أو قوةٍ أو ضعفٍ، فقولك مثلا "ضربتُ القومَ حتى خالدُ "، لابد أن يكون خالد أرفعهم أو أوضعهم مثلا في الغالب، لذا يرى العزاوي أن "حتى" هنا تربط بين حجتين لهما نفس التوجه الحجاجي،[3]ومثّل لها بما يلي:

- " أكلتُ السمكة حتى رأسها".

- " ألقى الصحيفة كي يخفف رحله... والزاد حتى نعله ألقاها".

---

[1]جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، ج2، ص 205.

[2]المرجع نفسه،ج2, ص 212.

[3] ينظر: الروابط والعوامل الحجاجية في قصيدة (هذه قمة الفتوة)، لمحمد العيد آل خليفة، ص440.

فالمثال الأول يربط الرابط الحجاجي بين حجتين لهما نفس التوجه الحجاجي: أكلت السمكة وأكلت رأسها، وهما تخدمان نتيجة من قبيل: أَكلْتُ السمكة كلها أو لم يبق منها شيئا ولكن الحجة الثانية وردت: أكلتُ رأسها، والتي وردت بعد الرابط أقوى من الحجة التي قبلها .

والمثال الثاني (حتى) تربط بين حجج عديدة وهي: ألقى الصحيفة – ألقى الزاد – ألقى نعله، وهي حجج متساوقة أي تخدم نتيجة واحدة والنتيجة مذكورة في البيت الشعري في قول الشاعر كي يخفف رحله " إن الحجة التي تلي الرابط هي الأقوى وغالبا ما تكون " حتى " الحجاجية عاطفة وقد تكون جارة إذا كان ما بعدها داخلا فيما قبلها لأن المجرور بحتى حسب جمهور النحاة يحتمل أن يكون داخلا فيما قبلها أو غير داخل.[1]

وتعبر" حتى" عن الغاية حتى عندما تستعمل في سياقات زمنية ومكانية نحو:

(سلام هي حتى مطلع الفجر)، (سأذهب حتى أكادير)والعلاقة بين "حتى" الحجاجية و"حتى" الزمانية والمكانية تتمثل في تعبيرها عن الغاية ولما كانت "حتى" معبرة عن الغاية في جميع أحوالها واستعمالاتها.[2]

وقد ورد الرابط(حتى) في خطب عمر بن عبد العزيز في قوله: "ألا وإني أعالج أمرًا لا يعين عليه إلا الله، قد فني عليه الكبير، وكبر عليه الصغير، وفصُح عليه الأعجميّ، وهاجر عليه الأعرابي، حتى حسبوه دينًا، لا يرون الحق غيره".[3] هنا يصف الحال التي آلت إليه الأمة أنذاك بصفة عامة والواقع الاجتماعي بصفة خاصة، عندما اختلط الدين وفسدت فيه العادات وظهور البِدع واختلاطها بالسنن, ومع هذا نشأ الأفراد عليها هذه العادات وتربّوا عليها حتى حسبوها هي الدين, وقعت " حتى" هنا لتبيين المدى الذي وصلت إليه الأفكار الخاطئة حتى

[1] ينظر: اللغة والحجاج، ،ص71،72.

[2] المرجع نفسه، ص 74.

[3] جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة،ج2, ص 207.

اعتقد أصحابها أنها جزء من الدين لشدة رسوخها في أذهانهم, والنتيجة هي السعي إلى تنبيههم والتأكيد على اتباع السنة وعدم الأخذ بالآراء الفاسدة.

5-الرابط(الواو): يعد من أهم الروابط الحجاجية إذ ليس له دور الجمع بين الحجج فحسب،يقوي الحجج بعضها ببعض لتحقيق النتيجة المرجوة، فالواو رابط حجاجي مدعم للحجج المتساوقة أو المتساندة، ويستعمل الواو حجاجيا وذلك بترتيب الحجج ووصل بعضها ببعض وتقوي كل حجة منها الأخرى،وتعمل على الربط النسقي أفقيا على عكس السلم الحجاجي.[1]

وقد ورد الرابط(الواو) في مواضع كثيرة من خطب عمر بن العزيز، كما في قوله: إني قد ابتليت بهذا الأمر عن غير رأيٍ كان مني فيه، ولا طِلبة له، ولا مشورة من المسلمين، وإني قد خلعت ما في أعناقكم من بيعتي"[2]، فهذا الرابط قام بوصل الحجج بعضها ببعض فعنى بلفظ(بهذا الأمر) إشارة للحكم ونراه يتبرأ منه بقوله" من غير رأي كان مني"ثم يتبعه بقوله" ولا طِلبة له" ثم " ولا مشورة من المسلمين" فهو يريد التخلص من الحكم فاستعمل الرابط " الواو" لإقناع المخاطبين.

وورد الرابط (الواو) في قوله أيضا: " وكونوا كمن عاين ما أعد الله له من ثوابه وعقابه، فرغبوا ورهبوا، ولا يطولن عليكم الأمد، فتقسوا قلوبكم، وتنقادوا لعدوكم، فإنه والله ما بسط أمل من لا يدري لعله لا يصبح بعد إمسائه، ولا يمسي بعد إصباحه." [3]

قام هنا الرابط الحجاجي(الواو) بوصل الحجج بعضها ببعض, فقد قامت بوصل الحجج وهي الأولى " وكونوا كمن عاين ما أعد الله من ثوابه وعقابه" والثانية" ولا يطولن

[1] توظيف الروابط والعوامل الحجاجية ودورها في كتاب: ذم الهوى لابن الجوزي، رابح كريبع، محمد مدور، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، مج14، ع02، 2022، ص66.

[2] جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، ج2، ص203.

[3] المرجع نفسه، ج2, ص 209.

عليكم الأمد فتقســـو قلوبكم" , والنتيجة أن من كان مغترا بالدنيا يراجع غروره، والتوجيه الحجاجي تمثل في التأكيد على التزود للآخرة لأخذ الأجر والثواب بما عمل في الدنيا.

ثانيا-العوامل الحجاجية:

لا تربط بين المتغيرات الحجاجية أي بين حجة ونتيجة أو بين مجموعة حجج، ولكنّها تقوم بحصــروتقييد الإمكانات الحجاجية التي تكون لقول ما وتضــم مقولة العوامل أدوات من قبيل: ربما_ تقريبا _ كاد _ ما وجل أدوات القصر.

وقد أدرج ديكرو مفهوم العامل الحجاجي لأول مرة في مقال لهذكره العزاوي في كتابه ومن أمثلة العوامل نذكر: الساعة تشير إلى الثامنة / لا تشير الساعة إلى الثامنة.

فعندما أدخلنا على المثال الأول أداة القصر" لا" و" إلا"وهي عامل حجاجي لم ينتج على ذلك أي اختلاف لكن تأثر بهذا التعديل هو القيمة الحجاجية للقول.

وفي مثال آخر يقول: الساعة تشير إلى الثامنة، أسرع.

لا تشير الساعة إلاّ إلى الثامنة، أسرع.

نلاحظ من خلال المثالين أن القول الأول مقبول وسليم، لكن الثاني يبدو غريبا يحتاج تأويلا "الســاعة تشــير إلى الثامنة " فقد يخدم هذا القول نتائج من قبيل: الدعوة إلى الإســراع هناك متســع من الوقت فهو يخدم نتيجة " أســرع " لكن عندما أدخلنا عليها العامل الحجاجي "لا_ إلا" تقلصت إمكاناته الحجاجية" لا تشير الساعة إلاّ إلى الثامنة لا داعي للإسراع".[1]

لذلك نجد موشــلير يميز بين العوامل الحجاجية والروابط، فالعامل يرى بأنه "صُــرْفة تحول الاحتمالات الحجاجية للمضــمون المطبق عليه وتمد العبارات المتغيرة بإمكانات اســتعمالها

[1] توظيف الروابط والعوامل الحجاجية ودورها في كتاب: ذم الهوى لابن الجوزي ، ص 28،29.

لغايات حجاجية أما عن تعريفه للرابط فنجده يعرفه " هو صـــرفة تفصـــل عبارتين أوأكثر أو فعلين لغويين فأكثر ضمن استراتيجية حجاجية وحيدة.[1]

ويقوم الحجاج عند ديكرو على التوجيه، والعامل الحجاجي من شـــأنه أن يقوي درجة هذا التوجيه، يضـرب ديكرو مثالا قول" 01" السـيارة جاهزة نحو قول " 02" من قبيل لنخرج إلى النزهةفإن القول 02 هذا يكون التوجيه إليه حين ندخل على الجملة عاملا حجاجيا مثل: "إنما " فنقول" إنما السـيارة جاهزة " لذلك صـيغ تعريف العامل الحجاجي انطلاقا من مفهوم ديكرو وأنكسومبر بالقول " إن وجود بعض الصرافم في بعض الجمل يعطيها توجيها حجاجيا للوصـول إلى نتيجة محددة دون غيرها " وما نسـتخلصـه من هنا أن العوامل الحجاجية هي الآلة التي نصل بها إلى النتيجة من الملفوظ عند تقويتها للحدث التوجيهي.[2]

من أبرز العوامل التي توجه الملفوظ نحو نتيجة أو مفهوم ما:

1_ عاملية أدوات النفي:

يمثل النفي مبحثا مشـــتركا بين البلاغيين والنحاة، فالبلاغيون أي أهل المعاني اعتنوا به باعتباره شـــقا للإثبات في الخبر فعالجوا علاقته بالإثبات، في حين أن النحاة عالجوه من منطق مغاير هو أن النفي عامل حجاجي يحقق به الباث وظيفة اللغة الحجاجية المتمثلة في إخضاع المتقبل وتسليمه عبر توجيهه بالملفوظ إلى النتيجة "ن"، ولقد حصرت العربية حروف النفي (لا، لن، لم، ما) يصـدق عليها قول أنكسـومبر" يوجد في اللغة العربية صـرافم عوامل حجاجية تشـد الملفوظ وتبدّل توجه أقسـام النتائج المرتبطة بالجملة في الملفوظ في بدايته " فإن كان النفي في عرّف المناطقة هو العامل الذي يحوّل القضـية الصـحيحة إلى قضـية خاطئة فنجد الدرس اللغوي غير بعيد عن معناه، لهذا نجد ابن يعيش يعرف النفي بأنهإكذاب " إذ يقول أعلم أن النفي إنما يكون على حســب الإيجاب لأنه إكذاب له، فينبغي أن يكون

[1] النظرية الحجاجية(من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية)، ص 112،113.

[2] العوامل الحجاجية في اللغة العربية، عزّ الدّين النّاجح ، نهى، صفاقس، ط1، 2011، ص30،32.

على وفق لفظه لا فرق بينهما إلا أن أحدهما نفي والآخر إيجاب" في الإكذاب توجيه الملفوظ وللمتقبل نحو النتيجة التي يجب أن يصدق بها المتقبل.[1]

إن محتوى القضية بلفظها لم يتغير سوى بتغير النتيجة من جراء سلطة العامل عليها، ولكن بين الملفوظين المثبت منهما والمنفي يوجد على الأقل فرقان أولهما شـــكلي يتمثل في حالة النفي في صـــدارة العامل عامل النفي مثل: يفلح الظالمون/ لا يفلح الظالمون، والثاني مضمـوني يتمثل في حصـول المفهوم من النفي فالجملة الأولى: يفلح الظالمون[2]، هو إثبات الحقيقة فإن قولـه تعالى " لا يفلح الظالمون " هنا نفي، أي نفي الخطاب الذي جاء يقيم الحقيقة المشار إليها وإثبات عكسها، وبهذا الصدد وبغير بعيد عن هذا التناول أسس ديكرو نظرية السـلالم الحجاجية مخصـصـا لعامل النفي نصـيبا معتبرا، إنه أدق العوامل في تحديد منزلة الملفوظ من السلم الحجاجي، وانطلق من المثال التالي:

- لم يقرأ زيد جميع روايات بلزاك.
- قرأ زيد بعض روايات بلزاك.

معلقا على هذين المثالين: الأول منه موجه نحو نتيجة سـالبة من صـنف أن زيدا لا يعرف بلزاك جيدا، في حين أن المثال الثاني أنه موجه نحو نتيجة إيجابية من صنف أن زيدا يعرف بلزاك.

إن عاملية النفي الحجاجية لا يمكن إدراكهاإلا بإدراك النتيجة التي يريد الباث توجيه جمهوره إليها، حيث يقول ديكرو " إن كل تلفظ لـه وظيفة حجاجية ويرنو إلى توجيه المتقبل نحو نتيجة معينة ".[3]

[1] المرجع نفسه،ص47،48.

[2] المرجع السابق، ص48.

[3] المرجع نفسه، ص49،50.

وقد ورد النفي في خطب عمر بن العزيز في مواضع عديدة منها قوله: " إنّ الدنيا لا تسرّ بقدر ما تَضُرُّ، إنها تسُرّ قليلا، وتجر حزنا طويلا"[1], هنا ينفي ثم يثبت أن الدنيا لا تسر بقدر ما تضـــر، ويحث المخاطبين ويؤكد على قناعته بالحكم حيث يحمل المخاطبين على الزهد في الدنيا وعلى طلب الآخرة والإعراض عن ســرورها القليل طلبا لســرور طويل فنجده اتخذ مجموعة ألفاظ للتأثير في المخاطبين وإقناعهم.

وورد النفي كذلك في قوله: " فإن من زافت به منيته، فقد قامت قيامته لا يَستعْتِبُ من سيء ولا يزيد في حسن، ألا لا سلامة لامرئ في خلاف السنة"[2]. هنا يؤكد على قرب يوم القيامة وقرب المنية وهو في هذا الحال يبين لهم بأن يعلموا لليوم الآخر لأخذ المزيد من الحســنات, فالنفي هنا تأكيد على العمل الصالح لأن الأعمال السيئة والحسنة تكتب وتحاسب عليها.

2-عاملية أدوات القصروالاستثناء: عاملية إنّما+ضمير الفصل+أل الموصولة:

هي أهم طرق القصـــر وقد اعتنى بها النحاة القدامى، ومنهم الجرجاني الذي خصـــها في الدلائل بالذكر أكثر من مرة إذ يقول: " اعلم أنها تفيد في الكلام بعدها إيجاب الفعل الشـيء ونفيه عن غيره، فإذا قلت " إنّما جاءني زيد" عقل منه أنك أردت أن تنفي أن يكون الجائي غيره، فمعنى الكلام معها شـبيه بالمعنى في قولك "جاءني زيد لا عمر"[3]، ولو أخضـعنا هذه الجملة لمقولة التوجيه في الحجاج مع ديكرو نلاحظ أن " إنّما " بإدخالها على النواة وجهت الملفوظ نحو نتيجة محددة فالجائي كما قال الجرجاني ليس إلا زيد، وهذه هي النتيجة التي يروم الباث إيصـــالها إلى المتقبل الذي يتوهم أن الذي جاء قد يكون عمرا أو صـــالحا، لذلك قال الجرجاني: " فإذا قلت إنما جاءني زيد لم يكن غرضـــك أن تنفي أن يكون قد جاء مع

[1] جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة،ج2،ص206.

[2] المرجع السابق،ج 2, ص 206.

[3] دلائل الإعجاز في علم المعاني، الجرجاني، تح: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني، القاهرة، ط3، 1992، ص335.

زيد غيره، ولكن أن تنفي أن يكون المجيء الذي كان منه كان من عمرو، وكذلك تكون الشبهة مرتفعة في أن لي هنا جائيين و إن ليس إلا جاء واحد".

ويمكن التمثيل لها بصورة مفصلة في قوله تعالى : " إنّما نحن مُصلِحون" البقرة(11)، وهذا كلام على لسان بني إسرائيل له نتيجة واحدة لا ثانية من جهة البنية اللغوية ورد عليها الكلام وهي "إنّنا لسنا مفسدين "، ومما قال ابن عاشور في تفسيرها أفادت (إنّما) قصر الموصوف على الصفة ردا على قول من قال لهم لا تفسدوا لأن القائل أثبت لهم وصف الفساد إما باعتقاد أنهم ليسوا من الصلاح في شيءأو باعتقادهم أنهم خلطوا عملا صالحا وفاسدا فردّوا عليهم بقصر القلب وليس قصرا حقيقيا لأن قصر الموصوف على الصفة لا يكون حقيقيا، ولأن حرف (إنما) يختص بقصر القلب كما ذكر في الجرجاني واختير في كلامهم حرف "إنما" لأنه يخاطب به مخاطبا مصرّا على الخطأ[1], ويذكر ابن عاشور أن (إنّما) أفادت قصر الموصوف على الصفة ردا على قول من" قال لهم لا تفسدوا "، وهذا ما أشار إليه السكاكي عندما تعرض لـ" إنما " المرادفة في معناها للتركيب " ما... إلاّ " إذ يقول: كما تقول في قصر الموصوف على الصفة قصر إفراد " إنّما زيدُ جاء إنّما يجيء زيد " لمن يردده بين المجيء والذهاب من غير ترجيح لأحدهما أو قصر قلب، والسبب في إفادة إنما معنى القصر هو تضمينه معنى " ما..إلاّ " لذلك تسمع المفسرين لقوله تعالى: " إنما حرّم عليكم الميتة والدم " بالنصب يقولون معناه" ما حرم عليكم إلاّ الميتة والدم", إن العامل " إنّما " إذا دخل على الجملة " نحن مصلحون " جعلت الجملة جملتين وهما : "نحن مصلحون "،"لسنا مفسدين كما تدّعون "، وهو ما يجعل الكلام ذا طابع حجاجي واضح في حين أن غياب (إنما) يجعله لمجرد الإبلاغ والإعلام، وتكتفي اللغة بوظيفتها الإعلامية لا تتعداها إلى الحجاجية، فبغياب هذه العوامل يكون الكلام حينها مجرد وصف لما عليه

[1] العوامل الحجاجية في اللغة العربية،ص54،55.

الأشـــياء في الكون " نحن مصـــلحون " وليس عملا قوليا مفيدا بمعنى نقلب رأيكم أوننفي أطروحتكم أو ندحض ما تدعون، ولهذا أسمى ابن عاشور القصر في هذه الآية قصر قلب.[1]

على هذا النحو فهم الجرجاني معنى" إنما"حسب ما ذكر، غير أنه يرى لـ" إنما " مفهوما آخر غير القلب أو الخلاف الذي حصر فيه الأصوليون الدلالة الضمنية في الملفوظ الذي دخلت عليه " إنّما "، وهذا المفهوم لا يجهله المخاطب ولا يقول بعكســـه، وإنما أنت يدخل لفظ " إنّما "على الكلام لإثارة مفهوم آخر غير مفهوم المخالفة، يقول الجرجاني: "أعلم أن موضوع إنما على أن تجيء لخبر يجهله المخاطب ولا يدفع صحته أو لما ينزل هذه المنزلة، تفسير ذلك أنك تقول للرجل "إنما هو صاحبك القديم " لا تقوله لمن يجهل ذلك ويدفع صحته ولكن لما يعلمه ويقرّبه إلا أنك تريد أن تنبهه للذي يجب من حق الأخ وحرمة الصاحب.

وقد جعلها السكاكي مرادفة ل "ما...إلاّ "حين قال: وإذا عرفت هذا النفي والاستثناء فاعرفه بعينه من (إنّما) لا تصنع شيئا من غيرما أذكره لك، فنزل القيد الأخير من الكلام الواقع بعد (إنّما) منزلة المستثنىنحو: إنّما يضرب زيد بتقدير" مايضرب إلاّ زيد " ونحو" إنّما يضرب زيد عمرا يوم الجمعة " بتقدير" مايضرب زيد عمرا إلاّ يوم الجمعة ونحو" إنّما يضرب زيد عمراً يوم الجمعة في السوق "، غير أن مفهوم المخالفة الناجم عن بنية القصر تفيده "إنّما" على المشهور،ويفيده كذلك ضمير الفصل، نحو قولنا: عليّ هو الذكي– الله هو المستعان.

فالمفهوم الذي يقود إليه الملفوظ في المثالين قد اشتمل على ضمير الفصل أو العماد هو "غير عليّ ليس ذكيّا و" لا يســتعان بغير الله "، على أنه لو جاء القولان عاريين من العامل الحجاجي " هو " في قولنا: عليّ ذكيّ / الله مســتعان، لتعددت المفاهيم الناجمة عن كل منهما ولفقد الملفوظ بعد الحجاجي.[2]

[1] المرجع نفسه، ص56

[2] المرجع السابق، ص57،58.

فمفهوم المخالفة في كلا المثالين يمكن أن تؤدي إليه " ال الموصـــولة " وهي كما قال السيوطي بمعنى...إذا اتصلت باسم الفاعل واسم المفعول إلا أنها قد تتصل بالصفة مطلقا أو بالفعل، فقولنا: عليّ الذكيّ، الله المســـتعان أدت إلى مفهوم المخالفة من قبيل: غير عليّ ليس ذكيّا/ وغير الله لا يطلب عونه، وهذا هو المعنى الذي يذهب إليه بعض المفســـرين في قوله تعالى: " ذلك الكتاب " قال ابن عاشور: ويجوز أن يكون الكتاب خبرا عن اسم الإشارة فتفيد الجملة قصر حقيقة الكتاب على القرآن بسبب تعريف الجزأين، فهو إذن قصر ادّعائي، أي: أنه هو الكتاب الجامع لصفات الكمال من جنس الكتب.

وقد وردت أداة القصـــر "إنّما" في خطب عمر بن العزيز في مواضـــع عديدة، نذكر منها قوله: "إني إنّما دعوتكم لأمر تؤجرون عليه"[1]، فهنا حجاج يدل على أن الكلام يتجه وجهة إيجابية فهو يبدأ بداية مطمئنة، مؤكدا مقصـده ب(إن)والقصـر ب(إنما) أي: ما دعوتكم إلا لما تؤجرون عليه لينفي كل ما يمكن أن يكون سببا للدعوة والنتيجة هي دعوة المخاطبين إلى نيل الأجر وأنه يشترك مع مخاطبيه في اتخاذ القرار وتشويقهم للإصغاء إليه.

وفي موضـــع آخر قال: "إنما الدنيا كفيء ظلال قَلَصَ فذهب"[2]، يهدف من قوله هذا أن الدنيا زائلة وسـرعة ذهابها، واسـتخدم القصـر ب(إنما) فحصـر الدنيا في كونها كالفيء وقد عطف الفعل (ذهب) بالفاء للترتيب والتعقيب، هنا يبين ســرعة زوال الدنيا وانحســارها، وقد جاءت جملة " كون الدنيا كفيء ظلال وقبلها "إنما" فجاءت الجملة معللة لما قبلها أي لماذا نستعد للرحلة؟ لذا جاءت الجملة مفصولة لما قبلها، ونمثل لهذه الجملة كالآتي:

الحجة الأولى تتمثل في قوله" الدنيا كفيء ظلال قلص فذهب" والثانية " يكون ابن آدم فيها قرير عين فيدهمه الموت" والثالثة" تؤول آثاره وديارة إلى غيره. والنتيجة هي "الدنيا فانية".

3- عاملية إنْ/ ما/ ليس...إلا:

[1] جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة،ج2،ص201.

[2] المرجع نفسه، ج2, ص205.

هذا ضـرب ثانٍ من الأدوات المحققة للعاملية الحجاجية، وهو ضـرب خاص لأنه يتركب من أداتين: الأولى تفيد النفي والثانية تفيد الاســـتثناء، ولقد أجمع النحاة وأهل المعاني أن هذا الضـــرب من الأدوات يفيد معنى "إنّما"، وقد صـــرح الجرجاني في الدلائل عندما عدّ جملة "إنّما هو درهم " مساوية لجملة " إنْ هو إلاّ درهم ".

إن الملفوظ الذي يقوم على (إن...إلاّ) والملفوظ الذي لا يحتوي على هاتين الأداتين غير متســـاويين، لذلك قال الجرجاني: وأما الخبر بالنفي والإثبات نحو: ما هذا إلا كذا، وإن هو إلاّ كذا، فيكون لأمر ينكره المخاطب ويشك فيه،فإذا رأيت شخصا من بعيد فقلت: ماهو إلاّ زيد، لم تقله إلا وصـــاحبك يتوهم أنه ليس زيداً وأنه إنســـان آخر، وقد قال في قوله تعالى: " إنْ أنتم إلاّ بشـــرُ مِثلُنا تريدون أن تصـــدّونا عمّا كان يعبد آباؤنا " التي قال فيها" إنما جاء، والله أعلم، ب "إنْ" وإلّا دون " إنما"، فلم يقل: " إنّما أنتم بشـــرُ مثلنا" لأنهم جعلوا الرســـل كأنهم بادّعائهم النبوّة قد أخرجوا أنفســـهم عن أن يكونوا بشـــرا مثلهم، وادّعوا أمرا لا يجوز أن يكون لمن هو بشـــر، ولما كان الأمر كذلك أخرج اللفظ مخرجه حيث يراد أمر يدفعه المخاطب.[1]

إنَّ دخول الأدوات من قبيل" ما...إلاّ " أو" إنْ هو...إلاّ" أو" ليس...إلاّ " على ملفوظ مثل: زيد كاتب، حيث تخرجه من البلاغية أي من مستوى الصـرف والإبلاغ إلى الحجاجية حيث تكون العوامل المذكورة موجهة لبقية الخطاب نحو نتيجة بعينها وهذه النتيجة والمفهوم واحد في جميع الحالات: في صورة إدماج العامل في الملفوظ:

_ ما زيد إلاّ كاتب.أ- وليس شاعرا.

_ ليس زيد إلاّ كاتبا. ب- فاتّصل به ليكتب لك رسالة.

ج- ولكنّه شاعرا أيضا.

د- فهو قادر على فهم أبعاد القصة.

[1] العوامل الحجاجية في اللغة العربية،ص60، نقلا عن دلائل الإعجاز، ص332.

في غياب العوامل: **أ-** زيد كاتب وليس شاعرا / **ب-** زيد كاتب فاتّصل به ليكتب الرسالة / **ج-** زيد كاتب ولكنّه شاعر أيضا / **د-** زيد كاتب إذن هو قادر على فهم أبعاد هذه القصة.

نستطيع الاستنتاج أن في المقام الأول بأن العامل الحجاجي عنصر لساني يصدق عليه تعريف الأداة، ولها وظيفة الحدّ من غموض الملفوظ ومن تعدد نتائجه بتقديم النتيجة الملائمة للمتقبل، فهذه العوامل التي غالبا ما تكون في شكل كلمات أو أدوات هي التي تغيّر قسم الحجج المرتبطة بالجملة المنشدة إلى الملفوظ؛ إذ تجعل المتقبل ينصرف إلى نتيجة بعينها، ومن هنا تظهر قيمة العامل في الحد من الغموض وتخصيص المفهوم وتحديده، لهذا نجد أنكسومبر يقول في حديثه عن عامل النفي وهو يصدق على كل العوامل الحجاجية " إن له وظيفة تحويل / تبديل القدرة الحجاجية للملفوظ الأصلي".

ومن هنا يمكن أن نعدّ أن تفطّن ديكرو وأنكسومبر لمفهوم الحجاجي ودوره المركزي في التوجيه والربط بين الضمني والصريح والقضاء على تعدد النتائج، وهو ما جعل الباحثين في كل ما كتبا ينعتان اللغة بكونها مؤسسة على الحجاج، وهذه القيمة الحجاجية ما هي إلا توجيه محض.[1]

نمثل للعوامل للتوضيح: قول 01: هذا ملك.

قول 02: إن هذا إلا ملك كريم.

إن الملفوظ الأول "ق01" كما هو مبيّن خال من كل عامل حجاجي، ومن كل لفظ أو أداة تصدق عليه وظيفة العامل الحجاجي،فهو قائم على الإثبات المحض الذي لا يتجاوز طاقته الإخبارية الإبلاغية مداها الإعلامي الصرف، فهو الدرجة الصفر في الخطاب، حيث إنّ الباث لا يروم من ملفوظه سوى إعلام المتقبل بأن المشار إليه " ملك"، يسعنا القول مادام من الملائكة فله صفات ملائكية كأن نقول: " هو نقي _ تقي _ صادق _ شريف "، وما قلنا

[1] المرجع السابق،ص61،62.

هذا إلا لاعتبار أن اللغة بجميع مســـتوياتها تقوم على الحجاج، حتى أن ديكرو يعدّ أن الحجاج في الملفوظ يعود لطاقة المفردة الحجاجية بما تحمله من معان.

أما الملفوظ الثاني" ق 02 " وهو أرقى حجاجيا، فإن الباث فيه قد اســتعان بعاملية الحصــر للشـد من أزر الملفوظ وتحديد النتيجة المقصـودة، وبالتالي يكون الجمهور أمام نتيجة واحدة، والعاملان الحجاجيان اللذان هما الصــفة والحصــر في ملفوظنا يضــيقان من تعدد النتائج المســتفادة من الملفوظ، بل إنهما يضــربان صــفحا عن الطاقة الإبلاغية فيجعلان المتقبل مباشرة أمام نتيجة واحدة: وهي أن المتحدث ليس بشرا كما جاء في السابق الآية: " ما هذا بشرا "يوسف(31) فهو لا يمت للبشرية بشيء لغرابة جماله ومباعدة حسنه.[1]

إن للعامل " إنْ... إلاّ " إذن طاقة توجيهية نحو المفهوم أو النتيجة وما التوجيه إلا حركة قصــيرة يقطعها جهاز التقبل لدى الجمهور للوصــول إلى الاســتلزام المطلوب الذي يصــلح للملفوظ، فقولنا: " إنْ هذا إلاّ ملكُ كريم " موجه نحو كونه ليس بشــراً، وهذا المعنى قد ســبق ذكره في الآية نفســها: " ما هذا بشــرا إن هذا إلاّ ملك كريم "، فعنى بهذا القول أنه إعادة دراســة لوظائف اللغة، لذا نجد ديكرو وأنكســومبر يقدمان الوظيفة الحجاجية على الوظيفة الإبلاغية في اللغة،عكس ما كان شائعا من تقديم الوظيفة الإبلاغية على الحجاجية منذ عهد أرسـطو، وقد كان كلام ديكرو مبنيا على افتراض علمي وهو أن اللغة في جوهرها حجاج؛ إذ إن البنية الحجاجية سابقة للمضمون أو المحتوى الإبلاغي، ولذلك كان التسلسل والترابط في الخطاب قائما على الرهان الحجاجي وليس على القيمة الإبلاغية، وهذا ما أشــار إليه في بداية كتابه القول والمقول.[2]

إن الاختلاف بين الجملة الحاملة لعامل حجاجي والجملة غير الحاملة لعامل حجاجي بيّن في درجة السلم الحجاجي، ولأجل هذا ما كان من وظيفة العوامل علاوة على التوجيهالتضييق من مدى الغموض وتعدد المعاني، لذا نجد مايير يقول: " يوجد في المعنى الحرفي للجملة

[1] المرجع السابق، ص 63،64.

[2] المرجع نفسه، ص65.

إشـارات حجاجية تظهر الضـمني من السـياق في سـبيل الوصـول إلى النتيجة " إذ الحجاج عنده هو دراسة العلاقة بين الصريح والضمني.

فهذا الأمر يؤدي بنا إلى أمرين:

الأول أن " إنما" عامل حجاجي ذو دور مزدوج في إنشـــاء المفهوم والإيصـــال إلى النتيجة الضـمنية،وهذا ما ذهب إليه الجرجاني الذي تعامل بمرونة في ضـبط مدى حجاجية " إنما " فنقارن بين دراســته لمثال: " إنما جاء زيد"ومثال آخر" إنما هو أخوك، وإنما هو صــاحبك القديم، وذلك عندما يعتبرها مرادفة ل " ما...إلا" مرة، و" ليس...إلا " ومرة غير مرادفة لها.

الثاني أن جميع الأدوات وغيرها كثير إذ تســتخدم عوامل حجاجية في الخطاب توجّه ذلك الخطاب وجهة حجاجية.[1]

وقد ورد العامل الحجاجي" إنّ وإلاّ " في خطب عمر بن العزيز في قوله: "إنّي وجدت هذا القلب لا يعبر عنه إلاّ اللسـان."[2] هنا التأكيد بـــ"إنّ" أي لا طريق إلى التعبير عما في القلب إلا اللسان، فوقع حصر بين لا طريق إلى التعبير عما في القلب وبين القلب". يخاطب الناس من أجل التنبه والإصغاء له.

وفي موضـع أخر اسـتعمل أسـلوب القصـر بالعامل "لا و إلاّ" في قوله: " مع كل جرعة شـرق، وفي كل أكلة غصـص، لا ينالون نعمة إلاّ بفراق أخرى"[3]، فعاملية القصـر وقعت في جملة " لا ينالون نعمة إلاّ بفراقِ أخرى" ففراق النعمة من جملة المصـــائب، وفي هذه الجملة والتي يستخدم بعدها القصـر للتأكيد فقد قصـر(زوال النعمة) على كونها(بفراق أخرى)فالنتيجة هنا الاقتناع بالنعمة والتوجيه الحجاجي يتمثل في التأكيد على العمل للآخرة لينالوها.

[1] المرجع السابق،ص66،67.

[2] جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة،ج2،ص206.

[3] المرجع نفسه، ج2 , ص 202.

4-قليلا: هي كلمة تدلّ على الكمّ، وهي عكس الكثرة وجمعها قلل وقليلون وأقلاء، ويقال (قوم قليلا _ قوم قليلون)، وهي من العوامل الحجاجية التي تقيّد الخطاب وتوجهّ المتلقي نحو قضية محددة القيمة، نحو قول الشاعر محمد العيد آل خليفة:

قِف قليلا أفدك بعض الوصايا ***** وأزودك عدة الميدان.

حيث استعمل الشاعر كلمة (قليلا) هنا كي يوصل نتيجة إلى الطالب المندفع لطلب العلم تفيد بأنه لن يأخذ من وقته الكثير، فكلمة " قليلا " قيّدت المعنى وربطته بالخفّة التي يتقبّلها المتلقّي في حين لو لم يستعمل الشاعر هذا العامل هنا أثناء مخاطبته للطالب المندفع لطلب العلم لاستثقل ما سيقدّم له، لأنه غير مقيد بزمن معيّن[1].

ورد العامل "قليلا"في قوله: (واعلموا أن الأمان غدًا لمن خاف ربه، وباع قليلا بكثير وفانيا بباقٍ"[2] ، هنا يصف لنا أن الأمان من خاف من الله تعالى فهو في هذا الموقف,فقوله (باع قليلا) يعني الدنيا وهي فانية , وأما (الكثير) فهي الآخرة وهي باقية, فهنا يحث على العمل للآخرة للتأثير في المتلقي من خلال حصر ما تقدمه الدنيا في المتع القليلة في مقابل ما تقدمه الآخرة.

من خلال ما تناولناه للعوامل الحجاجية نستخلص بأن لها أهمية بالغة، حيث إنها تهدف للإقناع والتأثير في المخاطب بمجموعة عوامل تسهم في عملية تبادل التأثير والتأثر بين المخاطب والخطاب، فباستعماله هذه العوامل يستطيع إقناع الآخرين وإبداء رأيه داخل العملية الحجاجية، فدون العوامل لا تكون العملية الحجاجية صحيحة، فهي تعتبر أداه رئيسة في عملية التواصل بين المخاطب والآخرين.

[1] الروابط الحجاجية في قصيدة(هذه قمة الفتوة) لمحمد العيد آل خليفة، ص445،446.

[2] جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة, ج2, ص211.

خاتمة

وفي ختام هذه الدراسة نحصي بعض النتائج التي توصلنا إليها وتتمثل في:

- إن الهدف الأساسي لكل خطاب بالحجّة هو الوصول إلى إقناع السامع بفكرة معينة.
- يستعمل الحجاج آليات عدّة لغوية وغير لغوية يستعملها المرسل لإقناع المتلقي.
- علاقة الحجاج بالجدل والخطابة علاقة وطيدة,وهما قوتان لإنتاج الحجج.
- يحوي الحجاج أدوات وقوالب تنظم العلاقات بين الحجج من بينها آليات لغوية صرّفة كألفاظ التعليل والوصل السببي وغيرها, وآليات لغوية شبه منطقية تتمثل في الروابط والعوامل الحجاجية.
- تمّ توظيف الأفعال اللغوية بكثرة في الخطب وخاصة ما تعلّق بالأمر والنهي وهذا راجع لشخصية عمر بن عبد العزيز الواعظة والمرشدة.
- لم يُستعمل التكرار بكثرة في الخطب , وفي مواضع استعماله أدى إلىالإقناع والتأثير في المخاطبين, وإيصال معان ضمنية.
- تبرز أهمية العوامل والروابط الحجاجية في عملية التواصل بين المخاطَب والمخاطِب من خلال المعاني التي تؤديها.
- تحمل الخطب في طياتها مجموعة من الروابط والعوامل الحجاجية منها نذكر: " لكن- حتى- الواو- ثم "، "ما...إلاّ"، حيث جمعت الحجج وحققت انسجامها داخل الخطب وأدت إلى الهدف الرئيسي وهو الإقناع.
- لقد جاءت خطب عمر بن عبد العزيز ثرية بالروابط الحجاجية وخاصة رابط الواو الذي يجمع بين الحجج المختلفة للوصول إلى نتيجة معينة.
- من الروابط الحجاجية التي تسهم إسهاما فاعلا في الانسجام والتماسك النصي من ضمنها (بل، لكن، حتى، ثم).
    - تسهم العوامل الحجاجية بحصر وتقييد الإمكانات الحجاجية التي تكون لقول ما.
    - وختاما نتوصل إلى أن الحجاج هدفه إقناعي تأثيري، مقدم للجمهور بغية التأثير والتأثر.

الملحق

التعريف بصاحب المدونة:

هو عمر بن عد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد الشمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب،أمير المؤمنين أبو حفص القرشي الأموي المدني ثم الدمشقي،ولد بالمدينة المنورة سنة ستين للهجرة عام توفي معاوية رضي الله عنه أو بعده بعام أي سنة (61هـ)، وذكرت بعض المصادر أنه ولد في مصر إلا أنّ الراجح الرأي الأول لأن أباه عبد العزيز لم يكن واليا عليها سنة (61هـ) إنما كان واليها مسلمة بن مخلد، وتولى عبد العزيز إمرة مصر سنة (65)، وكان من خيار الأمراء شجاعا كريما جوادا ممدحا روى عن أبيه وأبي هريرة وعبد الله بن الزبير وعقبة بن عامر وغيرهم، وروى عنه ابنه عمر والزهري ابن أبي مليكة له سنن أبي داوود حدث ولاه أبوه إمرة الديار المصرية، وقد كان عبد العزيز يجزل عطاء من يعرب كلامه، وينقص عطاء من يلحن فيه، فتسارع الناس في زمانه إلى تعليم العربية.

وأما أم عمر بن عبد العزيز فهي أم عاصم (ليلى) بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقد أنجبت لعبد العزيز عاصما _ أبا بكر _ محمدا _ عمر وهو أشهر أخوته رضي الله عنه.[1]

أشياخه وبعض أعيانه:

أسند رضي الله عنه عن عدة من الصحابة وكبار التابعين: فمن الصحابة: أنس بن مالك – عبد الله بن عمر بن الخطاب – عبد الله بن جعفر بن أبي طالب – عمر بن أبي سلمة المخزومي.[2]

في ذكر خطبه ومواعظه:

[1] عمر بن عبد العزيز خامس خلفاء الراشدين، عبد الستار الشيخ، القلم، دمشق، ط2، 1996،ص20،21.
[2] المرجع نفسه، ص55.

لما ولي عمر بن عبد العزيز صعد المنبر وكانت أول خطبة خطبها: حمد لله وأثنى عليه ثم قال: " يا أيها الناس من صحبنا فليصحبنا بخمس، وإلا لا يقربنا: يرفع إلينا حاجة من لا يستطيع رفعها، ويعيننا على الخير بجهده، ويدلنا على الخير على ما لا نهتدي إليه، ولا يغتاب عندنا الرعّية، ولا يعترض فيما لا يعنيه " فانقشع عنه الشعراء والخطباء وثبت الفقهاء والزهاد، وقالوا: ما يسعنا أن نفارق هذا الرجل حتى يخالف فعله قوله. [1]

من خطبه أيضا حيث قال: " إن الدنيا ليست بدار قرار، دار كتب عليها الفناء وكتب عليه أهلها منها الظعن، فكم عامر موثق عما قليل يخرب،وكم مقيم مغتبط عما قليل يظعن، فأحسنوا يرحمكم الله منها الرحلة بأحسن ما يحضر بكم من النقلة وتزودوا فإن خير الزاد التقوى، إنما الدنيا كفيء ظلال قلص فذهب بنا ابن آدم في الدنيا منافس، وبها قرير عين، إذ دعاه الله بقدره ورماه بيوم حتفه فسلبه آثاره ودنياه وصير لقوم آخرين مصانعه ومغناه إن الدنيا لا تسر بقدر ما تضر، إنها تسر قليلا وتجر حزنا طويلا ".[2]

وقد جمعت خطب (عمر بن عبد العزيز) في كتاب جمهرة خطب العرب في عصــور العربية الزاهرة، الجزء الثاني، أحمد زكي صــفوت، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1933، صفحات من 201 إلى218.

[1] ســـيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز الخليفة الزاهد،عبد الرحمن بن الجوزي، الكتب العلمية، بيروت،لبنان،ط1، 1984،ص231.

[2] المرجع نفسه،ص 232،233.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: الكتب:

1) اسـتراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي ظافر الشـهري الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ط1،2004.
2) أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي (تنظير وتطبيق على السور المكية)، مثنى كاظم صادق،أريانة، تونس، ط1، 2015.
3) بلاغة الإقناع في المناظرة، عبد اللطيف عادل، الأمان، الرباط، ط1، 2013.
4) تبسـيط التداولية من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السـياسـي، بهاء الدين محمد مزيد، شمس، القاهرة، ط1، 2010.
5) التحاجج طبيعته، مجالاته، وظائفه، حمو النقاري،كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط،ط1،2006.
6) التداولية عند العلماء العرب (دراسـة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللسـاني العربي)، مسـعود صـحراوي، الطليعة، بيروت، ط1، 2005.
7) تقانة التحليل الحِجَاجِي للخطاب، لزهر كرشـو،مطبعة الرمال، الوادي دط، 2020.
8) جمهرة خطب العرب في عصـور العربية الزاهرة(العصـر الأموي)،أحمد زكي صفوت،المكتبة العلمية،بيروت، لبنان،ط1، 1933.
9) الحجاج في البلاغة المعاصـرة، بحث في بلاغة النقد المعاصـر، محمد سالم الأمين محمد طلبة،الكتاب الجديد،بيروت، لبنان،ط1،2008.
10) الحجاج في التواصـل، فيليب بروطون، تر: محمد مشـبال، عبد الواحد التوهامي العلمي، الهيئة العامة المصرية، القاهرة، ط1، 2013.
11) الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، سامية الدريدي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2007.

12) الحجاج في القرآن الكريم من خلال خصـــائصـــه الأســـلوبية، عبد الله صولة،الفارابي، بيروت، لبنان، ط2001،1.

13) الحجـاج مفهومـه ومجـالاتـه(دراســـــات نظريـة وتطبيقيـة في البلاغـة الجديدة)، علوي حافظ إســـماعيلي، ،عالم الكتب الحديث، إربد، ط1، 2010.

14) الخطاب والحجاج، أبو بكر العزاوي،مؤسسـة الرحاب الحديثة، بيروت، لبنان،ط1 ،2010.

15) دلائل الإعجاز في علم المعاني، الجرجاني، تح: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني، القاهرة، ط3، 1992.

16) ســـيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز الخليفة الزاهد، عبد الرحمن بن الجوزي،الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1984.

17) عمر بن عبد العزيز خامس خلفاء الراشـدين، عبد السـتار الشـيخ،القلم دمشق، ط1، 1996.

18) العوامل الحجاجية في اللغة العربية، عز الدين الناجح، نهى، صفاقس، ط2011،1.

19) في اللســـانيات مع محاولة تأصـــيلية في الدرس العربي القديم، خليفة بوجادي، الحكمة، الجزائر، ط1 ،2009.

20) في نظرية الحجاج، عبد الله صولة،الجنوب، تونس، ط1، 2011.

21) لسان العرب، ابن منظور، الكتب العلمية، بيروت،لبنان، ط1 2003.

22) اللغة والحجاج، أبو بكر العزاوي،العمدة، الدار البيضاء، ط1 ،2006.

23) معجم التعريفات، الجرجاني، تح: محمد صـديق المنشـاوي، الفضـيلة، الأستانة،ط1، 1253.

24) من الحجاج إلى البلاغة الجديدة، جميل حمداوي،إفريقيا الشـرق، الدار البيضاء، المغرب،ط1 ،2014.

25) المنهاج في ترتيب الحجاج، أبو الوليد الباجي،تح: عبد المجيد تركي، الغرب الإسلامي،بيروت، لبنان، ط3 ،2001.

26) النظرية الحجاجية من خلال الدراســات البلاغية والمنطقية واللســانية محمد طروس،الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 2006.

ثانيا: المقالات:

27) تقنيات الحجاج في البلاغة اليونانية القديمة، مقاربة لمشــروع السفسطائيين وأفلاطون وأرسطو، شعبان أمقران،ع 44، 2010.
28) توظيف الروابط والعوامل الحجاجية ودورها في كتاب: ذم الهوى لابن الجوزي، رابح كريبع، محمد مدور، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها مج14، ع02، 2022.
29) الحجاج في الدرس اللغوي الغربي، بوزناشــة نورالدين، مجلة العلوم الإنسانية،ع44، 2010.
30) الروابط والعوامل الحجاجية في قصــيدة(هذه قمة الفتوة لمحمد العيدآل خليفة، البشــيرعبابة، مجلة القارئ للدراســات الأدبية والنقدية واللغويةمج 04، ع03، 2021.
31) المقاصــد الحجاجية في الخطاب الديني، مقاربة تداولية حجاجية في "خطب الإمام علي بن أبي طالب" عبد اللطيف حني، مجلة علوم اللغة العربية، مج13،ع1، 2021.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير .....

إهداء .....

مقدّمة .....أ

مـــدخـل 5

تمهيد: 6

أولا: مفهوم الحجاج 6

ثانيا: نشأة الحجاج 8

ثالثا: مفهوم التداولية 15

الفصل الأوّل: آليات الحجاج اللغوية الصرفة 17

أولا – ألفاظ التعليل 19

ثانيا–الأفعال اللغوية 22

ثالثا– الوصف 26

رابعا–التكرار 29

الفصل الثاني: الآليات اللغوية شبه المنطقية 31

أولا– الروابط الحجاجية: 33

ثانيا : العوامل الحجاجية 40

خاتمة 53

الملحق 54

قائمة المصادر والمراجع 57

فهرس الموضوعات 60

فهرس الموضوعات